التحرير
سياسية اخبارية جامعة
إعلام هادف يلتزم بقضايا الأمة
ISSN 2382-2643

الرئيس والحكومة والبرلمان، مطالبون بتوضيح العلاقة مع أمريكا
ص 3

أمام هوان حكامها:
وزير خارجية إيطاليا يتحدث عن تونس كمأوى للاجئين ويطلب لها المعونة
ص 4

التحرير — الأحد 27 شعبان 1444هـ الموافق لـ 19 مارس 2023 م العدد 434 الثمن 1000 م — التحرير

برلمان جديد لنظام قديم
فأين شرع اللّه العظيم؟
ص 4

وزير خارجيّة تونس: مقابلة السفراء الأجانب في البلاد «لا تعدّ جريمة»!

شبح سيلكون فالي يخيم على أسواق الخليج
ص 14

التّضخم من جذور الرأسمالية
ص 6

حول الاتفاق السعودي الإيراني
ص 11

برلمان جديد لنظام قديم
فأين شرع اللّه العظيم؟

على وقع خوض «حرب التحرير الوطني» التي أطلقها رئيس الدّولة ووصفها وزير الداخليّة بأنّها حرب ضروس، عقد البرلمان الجديد أولى جلساته يوم الإثنين ٢٠٢٣/٠٢/١٣. ولم تغيّب نتائج الانتخابات التي جرت في ذلك اليوم ما روّجت له وسائل الإعلام التي قاد من خلالها السيّد إبراهيم بودربالة حملته الانتخابيّة، (وهو المعروف طيلة هذه الفترة بولائه المطلق لمسار ٢٥ جويلية) ليتمّ تنصيبه رئيسا للبرلمان كما كان متوقّعا، وهكذا صار للرّئيس حكومة ودستور وبرلمان على المقاس، ولدت جميعها من رحم الإجراءات الاستثنائيّة. ومع ذلك، يتواصل العمل بقانون الطّوارئ الذي يتربّص بكلّ معارض لهذا المسار المفروض على تونس، تحت شعار «الحرب على الفساد»، ليتيح للقضاء استعمال قانون «الإرهاب» ضدّ خصوم السّياسة ريثما تلملم «الدّولة» شتاتها وتستعيد قبضتها وهيبتها. ربّما حريّ بنا أن نتذكّر سويّا، كيف انطلقت «العشريّة السّوداء» بشعارات التدرّج في تطبيق الشّريعة والقسم بربّ الوجود أنّ التجمّع لن يعود، ثمّ تحت غطاء محاربة الفساد، تمّت معانقة رموزه والمصالحة الجزائيّة مع ممثليه والتّوافق معهم تحت سقف النّظام الجمهوريّ العلمانيّ، بل تمّ التخلّي عن الإسلام في الحكم والتّشريع ارضاء للسّفارات الأجنبيّة والقوى الاستعماريّة، لتخسر جميع الأحزاب رصيدها الشّعبيّ، وينكشف أمر دعاة الدّجل الدينيّ والدّجل السياسيّ في آن واحد. فهل من توبة..؟؟

اليوم، انطلق قطار العشريّة «الورديّة» المزعومة بنفس المقدّمات ركوبا على نفس الثّورة، حيث جاء من أقصى المدينة رجل يسعى، يزعم أنّ قدوته الفاروق عمر رضي الله عنه، فظلّ يلتقط الصّور بين المساجد قياما وقعودا حتّى في فترة الكورونا، وظلّ يتوعّد في كلّ خطاب رموز الفساد والإفساد ليحتكر الطّهر والصّلاح، ثمّ ينسب تعثّره في الإ ّباز الاقتصاديّ إلى حكّام العهد السّابق، تماما مثلما كان يفعل رموز «العشريّة السّوداء»، يضاف إلى ذلك استعمال فرية فشل الإسلام السياسيّ. ومع ذلك يغمض البعض أعينهم عن حقيقة ارتمائه في أحضان فرنسا، وتغييبه للإسلام في الدّستور كأساس للحكم ومصدر للتّشريع، ظنّا منهم أنّهم على موعد مع ثورة تكنولوجيّة وادارة رقميّة ومدن ذكيّة ودولة قويّة. في الأثناء، يمرّ فريقه على عجل إلى رسكلة برلمان فسيفسائيّ غير متجانس، ليقول أمام أسياده إنّ للدّولة المتهاوية مؤسّسات، وأنّ للديمقراطيّة مخالب وأنيابا. وكلّها مراوحات لمسار سياسيّ فاشل، تبرأ منه القريب قبل البعيد، لأنّ هذا التخبّط والعبث السياسي الجنوني لا ينبئ إلا بقرب سقوط الرأسمالية في بلاد الإسلام.

الملفت للانتباه يوم تنصيب البرلمان، ليس تغييب وسائل الإعلام الخاص عن ذلك، فهذا يُكسب الرئيس مصداقية عند أتباعه ممن يستهويهم خطاب التخوين الجماعي، ولكن سرعة استجابة الأجهزة الأمنية إلى طلب مجموعة من نواب «نداء تونس» بمنع دخول الإعلام الخاص على حد قول بعضهم... فهل سيتنصل وزير الداخلية من مسؤولية إعطاء التعليمات؟ طبعا، بعض النواب الجدد من برلمان «المسار التصحيحي» جادون في التغيير، ولكنهم لم يدركوا بعد أن عددا من زملائهم هم تجمعيون سابقون وندائيون سابقون فضلا عن بعض مناصري نظام البراميل المتفجرة الذين لم يجمعهم برنامج قيس سعيد وعلوه الشاهق على فرضية وجود برنامج، بقدر ما جمعهم كره الإسلام السياسي بجميع أشكاله وألوانه، والأهم هو أن يدركوا بأن كل تغيير على غير أساس الإسلام هو إطالة لعمر الفساد، لأنه متآت أساسا من تشريع البشر الخاضع دائما للأهواء والأموال والجهات النافذة.

ومن عجائب صدف التصويت على الأفراد، أن ّ د نواب نداء تونس مجددا في برلمان قيس سعيد بعد أن كانوا يجالسون يوسف الشاهد وسفيان طوبال ويخوضون معركة الشقوق، على غرار محمد علي فنيرة، وعماد أولاد جبريل،والناصر الشنوفي، وفاطمة المسدي، ورياض جعيدان صاحب الجنسية الفرنسية والمقرب من كل سفراء فرنسا بلا استثناء. فلمصلحة من سيشرع هؤلاء؟ بل الأعجب، أن من يتزعم حراك ٢٥ جويلية داخل هذا البرلمان، هو تجمعي ابن شعبة دوار هيشر في منوبة، لنجده اليوم متصدرا لمسار محاسبة قيادات اتحاد الشغل، فعن أي محاسبة يتحدث هؤلاء؟ أوليس واضحا للعقلاء أن حل المجالس البلدية أياما قبل انتهاء مدة الخمس سنوات هو اعفاء لجميعهم من المحاسبة؟ في الأثناء، يحاول البعض إقناع أنفسهم عبر شاشات الإعلام بنبرة ينقصها الكثير من الثقة في النفس، بأن هذا البرلمان سيّد نفسه، وأنه مجلس نواب الشعب، وليس مجلس نواب الرئيس، ثم يعودون فورا لمساندة كل ما صدر ويصدر عن الرئيس، مستلهمين كلامهم ولغتهم الخشبية من أبجديات العهد البنفسجي.

إن القضية ليست قضية أشخاص، إنما هي قضية نظام فاسد لا يجلب إليه الا من هم من جنسه (وبعض المغرر بهم)، وإن تغيرت بعض الوجوه، ولذلك لم يخطئ حزب التحرير حين قالها بوضوح قبيل الانتخابات الرئاسية أن قيس سعيد ليس سوى الوجه المزين للنظام. اليوم، نرى سفراء الدول الاستعمارية وهم يصولون ويجولون، بداء من وزارات السيادة، ومرورا بوزارات الطاقة والصناعة والفلاحة، ووصولا الى وزارات التعليم والثقافة، وكل الزيارات تصب في سياق واحد، هو مباشرة الغزو الفكري والحضاري والهيمنة السياسية للاستعمار على بلاد الإسلام، فأين الرئيس ووزراء الدفاع والداخلية من هذه الحرب الحضارية؟ أم أن حربهم تقتصر على طيف معيّن من الوسط السياسي السابق، بما ينهي رمزية الثورة التي كادت تلتحم بالأمة؟ إن جعجعة الخطابات الشعبوية قد تخدر الأتباع والأشياع، وقد تسرق أحلام الغافلين، ولكن من يجعل العقيدة أساسا لتفكيره والحكم الشرعي مقياسا لأعماله، لا يمكن أن يلدغ من جحر الانتخابات الديمقراطية ولا أن يكون ضحية لقادة الدجل الديني أو الدجل السياسي. ولذلك فإننا سنظل نحذر الناس من النظام الجمهوري العلماني بوجهيه الرئاسي والبرلماني، ومن جريمة الحكم بغير ما أنزل الله وإثمه العظيم.

إنّه من تمام نعمة الله على عباده أن أرسل إلينا محمدا عليه الصلاة والسلام هاديا ومبشرا بشرع يحمينا من تقلب أهوائنا وتسلط قويّنا على ضعيفنا فقال تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ وَأَتْمَمْتُ عَلَيْكُمْ نِعْمَتِي وَرَضِيتُ لَكُمُ الْإِسْلَامَ دِينًا﴾، فمن نعم الله علينا أن جعل التشريع له وحده فليس للمسلم حاكما أو محكوما أن يسير وفق هواه أو يخضع لمخلوق بل هو يسير وفق أوامر الله ونواهيه يقول الله تعالى(فَلَا وَرَبِّكَ لَا يُؤْمِنُونَ حَتَّى يُحَكِّمُوكَ فِيمَا شَجَرَ بَيْنَهُمْ ثُمَّ لَا يَجِدُوا فِي أَنْفُسِهِمْ حَرَجًا مِمَّا قَضَيْتَ وَيُسَلِّمُوا تَسْلِيمًا). ففي دولة الإسلام، الأفراد والجماعة يخضعون لأحكام الله خالقهم ومدبّر أمرهم،(ألا له الخلق والأمر) وليس للأمّة ولا للخليفة حقّ التشريع فالمشرّع هو الله سبحانه وتعالى (إن الحكم إلا لله أمر ألا تعبدوا إلا إياه ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون). هذا هو الحقّ الذي قامت عليه الأدلّة القاطعة، وهذا وحده الذي يضمن ألا يستعبد القوي الضعيف، فبشرع الله وحده يتساوى الناس. وبإبعاد التشريع عن هوى الإنسان ضمن لنا الإسلام ألا يستعبد البشر بعضهم بعضا بل الكلّ يخضع لشرع الله ووحيه الذي أوحاه إلى نبيّنا محمّد صلّى الله عليه وسلّم. بهذه المعادلة الربانية فقط، يتحقق العدل ويصبح القانون فوق الجميع، وبدونها يشيع الظلم وتتكاثر مجالس التشريع من دون الله، وينتشر الفساد في الأرض وسط ضجيج الخطب العصماء والشعارات الجوفاء.

بيان صحفي

الرّئيس والحكومة والبرلمان مطالبون بتوضيح العلاقة مع أمريكا

استقبل وزير الدّفاع الوطنيّ عماد ممّيش مساء يوم الاثنين 6 آذار/مارس 2023 بمقرّ الوزارة جوي هود سفير أمريكا في إطار زيارة بمناسبة تعيينه حديثاً على رأس سفارة بلاده في تونس. وبحسب بلاغ الوزارة، فقد رحّب وزير الدّفاع الوطنيّ بـ«الضّيف» وهنّأه على الثّقة التي حظي بها من طرف سلطات بلاده لتعيينه على رأس البعثة الدبلوماسيّة الأمريكيّة في بلادنا متمنّيا له النّجاح في مهمّته، مستعرضا بالمناسبة العلاقات التاريخية التي تجمع «البلدين الصّديقين»، مثمّنا مستوى التّعاون بين الجانبين، داعيا إلى مزيد تطويره لما فيه خير الطّرفين وذلك في إطار الثّقة والاحترام المتبادل!

من جهة أخرى، فقد استقبل وزير الدّاخليّة توفيق شرف الدّين يوم 14 آذار/مارس 2023 بمقرّ الوزارة، هذا السفير والوفد المرافق له، مستعرضا بدوره عراقة العلاقات والشّراكة المتميّزة بين البلدين وسبل دعمها في مجال التّعاون الثّنائيّ والمحاور ذات الاهتمام المشترك بحسب بلاغ لوزارة الداخليّة، واحتفى بتثمين السّفير الأمريكيّ لمستوى الحرفيّة التي تتمتّع بها الوحدات الأمنيّة في تطبيق القانون في كنف احترام الحقوق والحريّات، والمهنيّة التي تبديها خلال التّعامل مع التجمّعات، مع أنّ صور اللّقاء نفسها توحي بأنّ الوزير كان في وضع أقرب إلى التّحقيق منه إلى الإشادة والتّثمين.

وإنّنا في المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير/ ولاية تونس، يهمّنا أن نخاطب عقلاء هذا البلد، وأن نشير إلى الأمور التّالية، عسى أن تعيها أذن واعية وأن تجد صداها عند المخلصين الغيورين على هذا البلد المختطف:

أولا: إنّ جوي هود، ليس مجرّد دبلوماسيّ جاء ليحسّن صورة بلده، بل هو سياسيّ مخضرم ومتمرّس قضى معظم حياته في الشّرق الأوسط، إلى أن شغل منصب القائم بأعمال مساعد وزير الخارجيّة الأمريكيّ لشؤون الشّرق الأدنى وهو آخر منصب يعتليه قبل أن يشدّ الرّحال إلى تونس، هذا دون أن ننسى أنّه هو من قاد وفدا رفيع المستوى عند لقاء الرّئيس في قصر قرطاج أيّاما قليلة بعد الإعلان عن مسار 25 تموز/يوليو. وقد شارك في صياغة مبادئ توجيهيّة لإدارة بايدن في العراق بوصفه سفيرا سابقا لواشنطن في هذا البلد، وهو معروف بمواقفه الدّاعمة للوجود العسكريّ الأمريكيّ في العراق وسوريا وبجهوده الدبلوماسيّة السّاعية إلى تطبيع العلاقات مع كيان يهود.

ثانيا: إنّ رأس الكفر أمريكا، هي من أكبر أعداء الأمّة الإسلاميّة، وإنّ أيديها تقطر من دماء المسلمين في كلّ مكان، وإنّ جهودها منصبّة عالميّا على محاربة الإسلام والمسلمين تحت غطاء (محاربة الإرهاب)، وعلى جعل ذلك محور تركيز الجيوش في بلاد المسلمين، لتضعفها وتنهكها وتضيّع بوصلتها وتصرفها عن نصرة مشروعها الحضاريّ بما يُعلي راية الإسلام والمسلمين ويغيظ الكفّار المستعمرين. ولذلك فإنّ أمريكا جادة أكثر من أيّ وقت مضى، في إعادة صياغة المنطقة وفق رؤيتها الاستعماريّة المزاحمة لأوروبا على مناطق نفوذها، وهو ما يفسّر تتالي زيارات قائد القيادة الأمريكيّة في أفريقيا الجنرال مايكل لانجلي إلى بلدان شمال أفريقيا، وإشرافه مطلع هذا الشّهر على جهود توحيد المؤسّسة العسكريّة في ليبيا. وعليه، فإنّ أمريكا التي تمنّ علينا بين الحين والآخر بمساعداتها العسكريّة، لن تتوقّف عن سياسة الجزرة والعصا مع تونس حتى ترفع العلم الأمريكيّ على قطعة من أرضها، كقاعدة عسكريّة لقوّاتها تكون منطلقا نحو الجزائر الحبيبة (بلد المليون شهيد) لا سمح الله.

ثالثا: إنّ محاولة استمالة المؤسّسات العسكريّة في البلاد الإسلاميّة واختراقها، وتأزيم الوضع الاقتصاديّ فيها عبر الوصفات المسمومة لصندوق النّقد الدوليّ، هي سياسة أمريكيّة معلومة لكلّ ذي لبّ وبصيرة، ولذلك فإنّ اختيار وزارات يُفترض أن تكون سياديّة كمنطلق لزيارات السّفير الجديد، يُعفي أمريكا من المساءلة عن كلّ تهم المشاركة في التآمر على أمن الدّولة، وينسف كلّ الخطابات الرئاسيّة التي تتحدّث عن السّيادة، ويضعها في خانة المزايدات السياسيّة مع الخصوم، وليس أدلّ على ذلك من إعلان «حرب التّحرير» أو «الحرب الضّروس» في الدّاخل، ثمّ فتح أبواب وزارات السيادة لأعداء الأمّة في الخارج، بمنطق: أسد عليّ وفي الحروب نعامة.

رابعا: إنّ الرّئاسة والحكومة والبرلمان الجديد مطالبون جميعا بكشف فحوى الاتفاقيّة العسكريّة التي تمّ توقيعها مع أمريكا يوم 30 أيلول/سبتمبر 2020، لتدوم عشر سنوات، وألاّ يغطّوا عن هذه الجريمة التي حصلت في عهد قيس سعيد بالحديث عن حكام «العشريّة السّوداء»، حتى لا يستفيق الشّعب على عشريّة أشدّ حلكة وسوادا.

ختاما، نُذكّر الجميع في هذا البلد حكّاما ومحكومين بأنّ الاتّفاقيات والتّرتيبات العسكريّة والأمنيّة المبرمة مع دول الكفر وعلى رأسها أمريكا هي خيانة عظمى وحرام شرعا، وأنّ فاعلها يستحقّ العقاب الشّديد في الدّنيا والخزي والعذاب في الآخرة، لأنّها تعني سيطرة الكفّار على المسلمين وبلادهم، وأنّ الخلافة القائمة قريبا بإذن الله هي الوحيدة القادرة على قطع الأيادي الممتدّة إلى البلاد الإسلاميّة ومنها تونس.

قال تعالى: ﴿وَلَن يَجْعَلَ اللَّهُ لِلْكَافِرِينَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ سَبِيلاً﴾.

الخميس، 24 شعبان 1444هـ الموافق 2023/03/16م

المكتب الإعلاميّ لحزب التّحرير
في ولاية تونس

ثورة الأمّة لم تمت وأهل سوريا شهود عليها:

سعيّد يعيد العلاقات الدبلوماسيّة مع النّظام السوريّ

أعلن الرّئيس التونسيّ قيس سعيّد، قرار إعادة العلاقات الدبلوماسيّة مع سوريا، وهي خطوة مهّدت لها حكومته قبل أيّام، حينما أجرى وزير الخارجيّة نبيل عمّار، في الرّابع من الشّهر الجاريّ، اتّصالاً هاتفيّاً مع فيصل المقداد وزير خارجيّة النّظام السوريّ؛ للبّحث في عودة العلاقات بين الجانبين. سعيّد تحدّث خلال لقاء جمعه بوزير الشّؤون الخارجيّة التونسيّ عن مسألة التّمثيل الدبلوماسيّ لتونس لدى سوريا، قائلاً: «ليس هناك ما يبرّر ألّا يكون لتونس سفير في دمشق، وسفير لسوريا في تونس»، وأضاف رئيس الجمهوريّة: «مسألة النّظام في سوريا تهمّ السوريّين وحدهم، ونحن نتعامل مع الدّولة السوريّة، أمّا اختيارات الشّعب فلا دخل لنا فيها على الإطلاق». وتابع: «سيكون لنا سفير معتمد لدى الدّولة السوريّة، ولا نقبل أن تقسّم سوريا إلى أشلاء، كما حاولوا تقسيمها في بداية القرن العشرين إلى مجموعة من الدّول، حينما تمّ إعداد مشروعات دساتير خاصّة بكلّ دولة بعد وضع اتفاقيّة (سايكس بيكو)».

التحرير: حتى حبل "التّضليل" أقصر ممّا يتصوّر "المتذاكون"... فالتمدّل "بعدم القبول أن تقسّم سوريا إلى أشلاء، كما حاولوا تقسيمها في بداية القرن العشرين إلى مجموعة من الدّول، لتبرير إعادة ربط العلاقة بمجرم، قلّ نظيره في تاريخ البشريّة، لا شرعيّة لوجوده على رأس شعب، كأهل سوريا، لم يأت للحكم إلاّ كونه ابن لخائن سلّم الجولان ومدينة القنيطرة بدون حرب، علاوة على ما جرّه من مآسي على أناس يرفضون سلطته عليهم.

ألا يكفي هذا المجرم قتله لمليوني إنسان ممّن يفترض أنّه حاكمهم، ومئات الآلاف من المفقودين وأكثر من عشرة ملايين من المهجّرين في أصقاع الدنيا، من بضع وعشرين مليون من أصل السكّان السوريّين، حتى تقطع العلاقة معه..؟؟ ألا يكفي فتحه أرض الشّام لكلّ زنيم ينتهك كرامتها، ليأنف كلّ شريف أن يضع يده في يده..؟؟ أم أنّكم تتوقّعون، أنّ ضربة "الدومينو" التي سيعلن إثرها موت ثورة أمّة الإسلام، قد أزف أوانها..؟؟ "فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَٰكِن تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ" (46) ـ الحج ـ أمّا القول "النظام الحاكم في سوريا "أمر يهمّ السوريّين وحدهم" فتلك حجّة العاجز، لأنّ القواعد العسكريّة المحتلّة لأرضنا في الشام، لا تراها القلوب العمياء، وأمّا التّأكيد على "عدم القبول بالتدخّل في شؤون بلادنا إطلاقا"، وأنّ "سيادتنا الوطنيّة فوق كلّ اعتبار". فهل رددتم يد لامس؟

أمام هوان حكّامها:

وزير خارجيّة إيطاليا يتحدّث عن تونس كمأوى للّاجئين ويطلب لها المعونة

أكّد وزير الخارجيّة والتعاون الدوليّ الإيطاليّ أنطونيو تاياني، أنّه "يجب أن ندعم تونس، كونها المكان الذي ينطلق منه المهاجرون بشكل متزايد". وأضاف الوزير تاياني، في مقابلة مع قناة (سكاي24) الإخباريّة الأربعاء 15 مارس 2023، "أنا أحادث وزير الخارجيّة التونسيّ كلّ يوم تقريباً، ونحن نعمل على إرسال مساعدات اقتصاديّة بأسرع وقت ممكن"، مبيّناً أنّ "الشيء الأساس هو منع الانهيار المالي" لتونس". وأشار تاياني إلى أنّ "الوضع في تونس معقّد بسبب أزمة ماليّة كبيرة. نحن نعمل بشكل مكثّف من خلال تقديم مساعدات إيطاليّة، إلى أن يتمكّن صندوق النّقد الدوليّ من إقراضها مبلغ القرض الشّهير." وأوضح تاياني أنّ "دولة الإمارات العربيّة المتّحدة أيضاً، ينبغي أن تقدّم نصف مليار دولار، وهذا سيسمح لتونس بالخروج من الأزمة الرّاهنة"، حسب قوله. وأعرب الوزير الإيطاليّ الذي أدّى يوم الثلاثاء زيارة رسميّة إلى القاهرة عن أمله في ألاّ تصبح مصر تونس جديدة بتحوّلها إلى منصّة انطلاق للمهاجرين نحو بلاده.

التحرير: حكّام المسلمين اليوم، لم يعد يؤذيهم أيّ شيء يصدر عن أولياء نعمتهم من مسؤوليّ الغرب الكافر، ولا يشعرون بالحرج مهما كانت درجة الإهانة التي تلحق بلادهم. فلأن لا يتردّد وزير خارجيّة إيطاليا بالقول: أنّه "يحادث وزير الخارجيّة التونسيّ كلّ يوم تقريباً»، وأنّه يعمل على إرسال مساعدات اقتصاديّة بأسرع وقت ممكن"، إلى تونس وأنّ "الشّيء الأساس هو منع الانهيار المالي" لتونس". فحقّ السؤال: أليس لوزير خارجية إيطاليا أمر آخر يشغله..؟؟ وإذا كان هذا وزير خارجيّة إيطاليا يتحدّث عن تونس بهذه الصورة، ويحذّر مصر بتلك الكيفيّة، ويطلب من الإمارات بصيغة الأمر، فكيف يعامل وزير خارجيّة فرنسا، أو بريطانيا، المسؤولين في بلداننا..؟؟ ها أدّنا أغفلنا وزير خارجيّة أمريكا!!

انطلاق عمل المجلس النيابيّ الجديد والديمقراطيّة الكسيحة

فتح قصر باردو يوم الإثنين 13 مارس 2023 أبوابه الموصدة منذ 25 جويلية 2021 من جديد لاستقبال سكّانه الجدد من نوّاب الشّعب الذين خرجوا من صناديق الاقتراع على قاعدة دورتين وتصويت على الأفراد بنسبة لم تتجاوز في الدّورين الأول والثاني 11 بالمائة من الأصوات المشاركة، وضمن إطار سياسيّ مغاير عرفته تونس بعد إعلان رئيس الجمهوريّة تفعيل الفصل 80 من دستور 2014 وفرض أمر واقع جديد أيضا فيه حكومة أخرى ودستور آخر و»إجراءات استثنائيّة» كثيرة لم تكن محلّ إجماع وها هي الأدوار تنقلب والمواقع كذلك دون أن يكون ثمّة طرف قادر على قلب المعادلات. لقد دخل «النوّاب» الجدد، وعددهم 152 نائبا فقط من بين 161، باعتبار «شغور» سبعة مقاعد في دوائر الخارج التي لم يترشّح فيها أحد، وتعرّض نائبين لملاحقات قضائيّة.

التحرير: علل الديمقراطيّة في تونس وفي سائر بلاد الإسلام تزداد عفونة. فزيادة على نسبة الإحدى عشر بالمائة التي قيل إنّ أهل تونس نحلوا بها هذا البرلمان، والعدد المنقوص من الأعضاء الجدد الذين قيل إنّهم يمثّلون إرادة الشعب، والبداية العرجاء لأشغاله بإيداع ثلاثة نوّاب نالوا تزكية المقترعين بالسّجن، فإنّ هذه الديمقراطيّة لا زالت تحتاج إلى الدبّابة حتّى تحمي نفسها من نفسها وما يفيض عنها من مفاهيم، ولا زالت في أشدّ الحاجة إلى الإجراءات الاستثنائيّة. وهي في الحقيقة لا زالت في حاجة ماسّة إلى الغطاء الاستعماريّ بالمداراة وترك الزّمن يعمل عمله مع تزويدها بمراهم النّقد «اللّطيف»، وأمصال المعونات الماليّة التي تبقيها على الأقلّ في غرفة الإنعاش.

إيطاليا وفرنسا تضغطان لأجل إفراج صندوق النّقد الدوليّ عن قرض لصالح تونس

تناقلت صحف ايطاليّة يوم الثلاثاء 14 مارس عن ريكاردو فابياني، مدير منطقة شمال إفريقيا في مجموعة الأزمات الدوليّة، أنّ ايطاليا وفرنسا تقومان بالضّغط لأجل إفراج صندوق النّقد الدوليّ عن القرض لصالح تونس. وذكرت هذه الصحف أنّ إيطاليا تشعر بالقلق لما تعيشه تونس من أزمة اقتصاديّة..

التحرير: يبدو أنّ بعض أعضاء عصابة علي بابا والأربعين حرامي أحسّوا بالخطر، فصاروا يجاهرون بطلب نصيبهم بعد أن صار زعيمهم يستأثر لنفسه بالغنيمة كلّها !!

مسؤول السّياسة الخارجيّة بالاتّحاد الأوروبيّ
جوزيب بوريل في أوّل زيارة له إلى الجزائر

التقى مسؤول السّياسة الخارجيّة في الاتّحاد الأوروبيّ جوزيب بوريل الإثنين 13 مارس الجاري الرّئيس الجزائريّ عبد المجيد تبّون، كما أفادت وكالة الأنباء الجزائريّة الرسميّة، في أوّل زيارة له لهذا البلد منذ تولّيه المنصب في ديسمبر 2019. وكتب بوريل في تغريدة على تويتر: «سعيد بوصولي إلى الجزائر في أوّل زيارة لي..». وأضاف: «مواضيع كثيرة مطروحة للنّقاش، على مستوى العلاقات الثنائيّة وعلى المستوى الإقليميّ». ونقلت الوكالة الرسميّة الجزائريّة عن بيان لوزارة الخارجيّة الجزائريّة أنّ هذه الزيارة تطرّقت إلى «القضايا الإقليميّة والدوليّة، بما في ذلك خصوصا الوضع في منطقة السّاحل والتحدّيات المشتركة في السّياق العالميّ الحاليّ بعد بدء الغزو الروسيّ لأوكرانيا»..

التحرير: بوريل، مسؤول السياسة الخارجيّة في الاتّحاد الأوروبيّ هذا، لازال يفكّر بعقليّة المتغلّب، ويتحدّث بلسان أسلافه المعمّرين، إذ لم يجد في أجندته وهو يتحدّث إلى المسؤولين الجزائريّين إلاّ الشّؤون الثنائيّة والإقليميّة، أمّا العالميّة فليست على جدول أعماله. فليعلم السيّد بوريل أنّ المجال الحيويّ للجزائر هو المجال الحيويّ للعالم الإسلاميّ، أي هو العالم كلّه، فهو مجال حمل دعوة رسالة ربّ العالمين إلى خلقه كافّة. وخليفة المسلمين الذي نسأل الله العليّ القدير أن يكرمنا ببيعته قريبا، هو من سيحدّد جدول أولويّاته. لن نجد فيه تحدّيات مشتركة، كما يريد حكّام الجزائر اليوم ونظراؤهم في بلاد الإسلام، فدرب الأمّة، لا يلتقي مع مصّاصي الدّماء وقطّاع الطّرق.

شرف الدّين والسّفير الأمريكيّ يتّفقان على مزيد دعم وتنويع مجالات التّعاون

استقبل وزير الدّاخليّة توفيق شرف الدّين، يوم 14 مارس 2023، بمقرّ الوزارة، سفير الولايات المتّحدة الأمريكيّة جوي هود Joey Hood والوفد المرافق له، وقد مثّلت الزّيارة مناسبة لاستعراض عراقة العلاقات والشّراكة المتميّزة بين الطرفين التونسيّ والأمريكيّ وسبل مزيد دعمها في مجال التّعاون الثنائيّ والمحاور ذات الاهتمام المشترك. وقد ثمّن السفير الأمريكيّ خلال اللّقاء «الحرفيّة التي تتمتّع بها الوحدات الأمنيّة في تطبيق القانون في كنف احترام الحقوق والحريّات، والمهنيّة التي تبديها خلال التّعامل مع التجمّعات»، وفق بلاغ إعلاميّ صادر عن الوزارة. وقد شدّد الطّرفان على ضرورة متابعة تنفيذ المشاريع المشتركة واتّفقا على مزيد دعم وتنويع مجالات التّعاون في مجالات اختصاص وزارة الداخليّة، وفق نصّ البلاغ.

التحرير: هل غيّر سفير الولايات المتّحدة الأمريكيّة جوي هود خطّته واستراتيجيّته التي أعلن عنها يوم أن رُشّح للعمل في بلادنا، حتّى صار يمتدح حرفيّة وحداتنا الأمنيّة في تطبيق القانون في كنف احترام الحقوق والحريّات، ومهنيّتها في التّعامل مع التجمّعات، بعد أن تحدّث أمام الكونجرس عن أسفه حيال «تآكل مقلق للمعايير الديمقراطيّة والحريّات الأساسيّة» في تونس، وأنّ «أفعال الرئيس قيس سعيّد تثير تساؤلات جديّة»..؟؟ صور الجلسة تشي بأشياء كثيرة لم يفصح عنها البيان، وإشادته بالحرفيّة وتطبيق القانون تفضح أكثر..

ناشونال إنترست: أربعة سيناريوهات محتملة لمآلات الأزمة في تونس

نشر موقع "ناشونال إنترست" (National Interest) الأمريكيّ مقالا يسلّط الضّوء على الأزمة السياسيّة في تونس ويحاول استشراف مآلاتها بناء على تطوّرات الأحداث. وعرض المقال المشترك -الذي أعدّه الخبيران في السّياسة الدكتور كريم مزران مدير مبادرة شمال أفريقيا في المجلس الأطلسيّ بواشنطن وسابينا هينبرغ الزّميلة في معهد واشنطن لسياسة الشّرق الأدنى- أربعة سيناريوهات محتملة لحلّ الأزمة السياسيّة في تونس هي:

تنحّي قيس سعيّد

يرى الخبيران السياسيّان أنّ أحد السيناريوهات الأربع قد يكون تنحّي الرئيس التونسيّ قيس سعيد طواعيّة تحت الضّغط المتصاعد من قبل المعارضة. لكنّهما يقولان إنّ هذا السيناريو غير مرجّح في المرحلة الحالية. لأنّ قيس سعيّد بدا معزولا ولا يتأثّر بآراء من حوله منذ تمكّنه من إحكام قبضته على مؤسّسات الدّولة في جويلية 2021. لذلك يتوقّع المقال أن يستمرّ الرئيس التونسيّ في سلوكه الحاليّ القائم على إلقاء اللّوم على جهات أخرى بغضّ النّظر عن آراء من يحاولون التّأثير عليه وبغضّ النّظر عمّا يجري في الشّارع.

حوار وطنيّ

السيناريو الثّاني الذي عرضه المقال يتلخّص في احتمال موافقة سعيّد على إطلاق حوار وطنيّ استجابة لمطالب الاتّحاد العامّ التونسيّ للشّغل. وقد حدث ذلك من قبل في تونس في عام 2013، عندما نظّم المجتمع المدنيّ التونسيّ بقيادة الاتّحاد العام التونسي للشّغل حوارًا وطنيًّا جمع الأحزاب السياسيّة المنقسمة. وكانت نتيجته موافقة الحزب المسؤول عن الحكومة الائتلافيّة آنذاك، حزب النّهضة، على تسليم السّلطة إلى حكومة تصريف أعمال مكلّفة بقيادة البلاد لانتخابات جديدة. لكنّ المقال يستبعد أن يجري حوار مماثل لحلّ الأزمة الآن، لأسباب عديدة من بينها اختلاف السّياق الآن عمّا كان عليه الأمر بُعيد الثّورة التونسيّة التي أطاحت بالرّئيس التونسيّ السّابق زين العابدين بن علي.

تدخّل الجيش

في السّيناريو الثّالث، يشير الكاتبان إلى احتمال استيلاء الجيش على السّلطة، وهو أمر غير مألوف في تونس. وقد تعزّزت مكانة الجيش بصفته مؤسّسة محبوبة لدى الشّعب في عام 2011 عندما رفض إطلاق النّار على المتظاهرين خلال أحداث الثّورة التونسيّة، ممّا دفع بن علي إلى الفرار من البلاد، وفق المقال.

مأزق طويل الأمد

يتوقّدع المقال في السّيناريو الرّابع والأخير أن تدخل الأزمة في تونس طريقا مسدودا يستمرّ معه الصّراع أمدا طويلا، وينتهي في نهاية المطاف بتوقّف الاعتقالات والمظاهرات وبقاء سعيّد في السّلطة. ويرجّح المحلّلان السياسيّان هذا السيناريو، حيث لا يبدو أنّ البلاد ستشهد اندلاع أعمال عنف واسعة النّطاق على المدى القريب ضدّ نظام سعيّد، في المرحلة الحاليّة على الأقلّ.

التحرير: لا زال التكبُر يغلي سمّه في أوردة هؤلاء الاستعماريّين، فهم لا يرون فينا إلاّ مشروع عبيد خانعين مستسلمين أمامهم. هم لا يرون من حلول لأزماتنا إلاّ ما يبقينا تحت رحمتهم، فالحلول الأربعة التي يسوقونها لنا، لا يقلّ أحدها فظاعة عن البقية. فلا يرى محلّلو الغرب إمكانيّة انعتاقنا من أسرهم، وأنّه يمكننا تحرير إرادتنا من قبضتهم. فالسّيناريو الخامس الذي عميت عنه أبصارهم، هو أن تحزم الأمّة وقوى المنعة فيها أمرها، وتقطع حبال التبعيّة مع الكفر وأهله، وتقوم في الحياة بوصفها أمّة المعالي، هو السيناريو الذي تنحت فصوله في صخر الحياة: خلافة على منهاج النبوّة. فنبض الأمّة يتّقد، وهي تتنادى اليوم للحسم، والعالم اليوم أحوج ما يكون إلى يقظة خير أمّة أخرجت للناس.

وزير خارجيّة تونس: مقابلة السّفراء الأجانب في البلاد "لا تعدّ جريمة"

قال وزير الخارجيّة التونسيّ نبيل عمّار "إنّ مقابلة سفراء الدّول الأجنبيّة في تونس "لا تُعدّ جريمة"، وإنّ السّفراء المعتمدين بتونس يتمتّعون بحريّة كاملة تسمح لهم بمقابلة النّشطاء بالمجتمع المدنيّ أو أيّ طرف آخر، إلاّ أنّه "ليس من حقّهم التدخّل في الشّأن الدّاخليّ لتونس طبقا لمقتضيات اتفاقيّة فيينّا للعلاقات الدبلوماسيّة". جاء ذلك في مقابلة مع إذاعة "ديوان إف إم" المحليّة، وإثر ما تمّ تداوله في عدد من وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعيّ بخصوص تتبّع بعض الأشخاص على خلفيّة اتّصالاتهم مع بعثات دبلوماسيّة معتمدة بتونس. وكانت وزارة الخارجيّة علّقت على ما تمّ تداوله في عدد من وسائل الإعلام وشبكات التّواصل الاجتماعيّ بخصوص تتبّع بعض الأشخاص على خلفيّة اتّصالاتهم مع بعثات دبلوماسيّة معتمدة بتونس، بضرورة التقيّد بمقتضيات اتفاقيّة فيينّا للعلاقات الدبلوماسيّة التي تنصّ على واجب احترام الدبلوماسيّين لقوانين الدّولة المعتمدين لديها وعدم التدخّل في شؤونها الدّاخلية.

التحرير: تلك آفة الحكم في الدّول التّابعة والمستباحة في سيادتها ومنعتها ومأمن أهلها من دسائس المتربّصين بالخارج، إذ أنّ تلك الحريّة التي يتحدّث عنها وزير خارجيّة تونس والتي يتمتّع بها سفراء الدول الغربيّة في تونس بموجب ارتباط الدّولة ونظامها باتّفاقية فيينّا للعلاقات الدبلوماسيّة، تلك الحريّة تفرض على تونس وحكّامها قبول سفراء يعملون ليلا ونهارا على تقويض معنى الدّولة برمّته ويسعون في جلّ أعمالهم إلى ترسيخ نظام الاستعمار الفكريّ والسياسيّ والاقتصاديّ صلب الدّولة وداخل المجتمع. وليس ثمّة من شيء أبسط من التّدليل على ذلك في ما نراه اليوم من تنقّلات سفراء دول أوروبا وأمريكا داخل تراب البلاد وفي أروقة المؤسّسات الحيويّة واللقاءات التي يجرونها مع المسؤولين والموظّفين والمدراء..

إنّ نظام الحكم الأصيل عندنا كمسلمين فيه ضوابط وأحكام ثابتة ويتحقّق بثباتها معطى السّيادة والمنعة في الدّولة حين إدارة العلاقات الدبلوماسيّة، فالإسلام يحرّم أن تكون للدّول الاستعماريّة والطّامعة والسّائرة في ركابها سفارات أو قنصليّات على أراضي دولة الخلافة الإسلاميّة. فتلك عبارة عن ممثليّات سياسيّة وتجسسيّة لدولها تعمل عملا سياسيّا تخريبيّا في الدول وتجنّد العملاء وتتدخّل في الشّؤون الداخليّة، وهي أوكار تجسّس على المسلمين لتتمكّن منهم ومن بلادهم، كما فعلت في نهاية الدّولة العثمانيّة. وإذا أرادت دولة الخلافة أن تتباحث معها في موضوع فترسل سفيرا مؤقّتا ويعود كما كان يفعل رسول الله ﷺ، فقد أرسل إلى الملوك ورؤساء القبائل سفراء لسفرة واحدة، وكذلك قبل سفراءهم لسفرة واحدة، وإذا تجاوزوا الحدّ يطردهم ولا يقتلهم كما طرد سفراء مسيلمة الكذّاب ولم يقتلهم.

الأزمات الماليّة إفراز حتميّ للمنظومة الرّأسماليّة

الأستاذ سعيد رضوان القيسي

• لقد قام النّظام الرأسماليّ على ركائز أساسيّة ابتدعتها عقول شيطانيّة جعلت منه نظاماً متوحّشاً صانعاً للأزمات، فالأزمات من طبيعته وملازمة له لا تفارقه.

- **الرّكيزة الأولى:** الرّبا الذي يستعبد به أصحاب رأس المال الحكومات والشّعوب، فهم صانعو الحكّام وصانعو الأزمات، وآكلو أموال الشّعوب بالباطل.

- **الرّكيزة الثّانية:** المضاربات في أسواق القمار الماليّة، التي أوجدت اقتصاداً وهميّاً لا واقع له، فتضخّم حتى ابتلع الاقتصاد الحقيقيّ، فأصبح الاقتصاد فقاعة وهميّة لا تلبث أن تنفجر فيتبخّر المال، ويصبح الاقتصاد في الحضيض، وتفلس البنوك والشّركات والدّول. إنّه اقتصاد بيت العنكبوت.

- **الرّكيزة الثّالثة:** أوراق نقديّة فاقدة للقيمة الذاتيّة وليس لها غطاء حقيقيّ لا ذهب ولا ناتج قوميّ تتلاعب بقيمتها الدّول تسرق بها مقدّرات النّاس. أوراق مزيّفة تسرق بها جهود الأفراد وممتلكات الدّول.

- **الرّكيزة الرّابعة:** العولمة وحريّة السّوق التي جعلت انهيار شركة أو إفلاس بنك في أمريكا يخلق انهياراً اقتصاديّاً عالميّاً، كما حدث مع شركة الرّهن العقاريّ سنة ألفين وثمانية وكما يحدث الآن مع بنك وادي السيلكون.

- **الرّكيزة الخامسة:** الشّركات المساهمة ذات الإرادة المنفردة التي تفتقد كلّ أركان العقد الشرعيّ والتي تجعل الشّراكة بين المال وليست بين الأفراد، وتجعل القيمة للمال، فمن يملك أسهما أكثر يكون هو المتحكّم في الشّركة، وتجعل قيمة السّهم تحدّدها مضاربات البورصة، وتقع تحت رحمة تقرير أو تصريح صحفيّ.

• إنّ اقتصاداً يقوم على مثل هذه الأسس يحمل بذور فنائه في داخله، ولا ينتج للبشريّة إلاّ الشّقاء.

• إنّ سعادة البشريّة ونهضتها تكمن في مبدأ الإسلام ونظامه الاقتصاديّ الذي عالج الاقتصاد بنظام فريد متميّز.

- لقد جعل المُلكيّة حصراً في إذن الشّارع بالانتفاع بالعين، فما أذن الشّرع بالانتفاع به فهو مال مملوك، وما لم يأذن به فهو غير مملوك، فالميتة ولحم الخنزير لا تقع فيهما ملكيّة بخلاف ما أحلّ الله لعباده من الطيّبات.

- لقد حرّم الرّبا وغلّظ حرمته، فقال صلى الله عليه وسلّم في الحديث المشهور (دِرْهَمُ رِبًا يَأْكُلُهُ الرَّجُلُ وَهُوَ يَعْلَمُ، أَشَدُّ مِنْ سِتَّةٍ وَثَلَاثِينَ زَنْيَةً). فلا ربا ولا مضاربات ولا اقتصاد وهميّ.

- لقد حدّد الشّرع كيفيّة حيازة المال ببيان أسباب التملّك من تجارة وصناعة وزراعة وإجارة وغيرها من الأسباب المشروعة. اقتصاد حقيقيّ إنتاجيّ يسدّ حاجات النّاس ويرجع على الأمّة قوّة ونهضة اقتصاديّة ورفاه ماديّ.

- لقد حدّد الشّرع كيفيّة توزيع المال لتحقيق العدالة في التوزيع، فمنع الاحتكار وكنز المال وتركزه في يد فئة قليلة تتحكّم بحياة الناس وقوتهم.

- لقد بيّن الشّرع كيفيّة الانتفاع بالمال وسُبل الانتفاع المشروع به، فلا ينفق إلاّ في حلال وفي ما فيه قربة إلى الله.

- لقد جعل الشّرع النّقد يستند إلى قيمة حقيقيّة إلى قاعدة الذّهب فأوجد استقرارا في الأسواق بعيدا عن إضطراب العملات وتعويمها، بعيدا عن التضخّم وارتفاع الأسعار، وبعيدا عن البطالة والركود.

• نظام راق في دولة عظيمة يسوسها عدول ثقات..وعد الله وبشارة نبيّه..خلافة على منهاج النبوّة.

التّضخّم من جذور الرأسماليّة

محمد عادل

الخبر:

مع اقتراب شهر رمضان، يكافح ملايين المسلمين لتوفير الطّعام على المائدة وسط واحدة من أسوأ الأزمات الاقتصاديّة في البلاد.

التّعليق:

على مدى الأشهر الثّمانية الماضية، كان النّاس يتعاملون مع ارتفاع الأسعار، وزيادة تكاليف المعيشة، وانخفاض المدّخرات، والرّكود الوشيك. ويتوقّع الخبراء أنّ الرّكود القادم سيكون مختلفاً عن الرّكود السّابق، حيث لن يتمكّن صانعو السّياسة من دعم الأسواق كما فعلوا في الماضي، ما يؤدّي إلى مزيد من الاضطرابات في السّوق. في النّظام الرأسماليّ، يمكن أن تؤدّي قدرة الحكومة على طباعة العملة إلى التضخّم، وتلعب أسعار الرّبا دوراً مهمّاً في عدم الاستقرار الاقتصاديّ. بالإضافة إلى ذلك، فإنّ تقلّبات القطاع الماليّ والدّعم الذي يُغذّيه الدّين لزيادة النّاتج المحليّ الإجماليّ يتجاهل توزيع الدّخل والثّروة بين السّكّان. يبلغ التضخّم حاليّاً أعلى مستوى له منذ 40 عاماً، ما يؤدّي إلى صعوبة بالنّسبة للأشخاص العاديّين في تغطية نفقاتهم وزيادة تركيز الثّروة.

يقدّم الإسلام نموذجاً فريداً للمشكلة الاقتصاديّة وحلولها يختلف عن الرأسماليّة. أحد الأمثلة على ذلك هو النّظام النّقدي الإسلاميّ، الذي يقوم على معيار الذّهب والفضّة ثنائيّ المعدن. ويدلّ على ذلك حقيقة أنّ الإسلام ربط الذّهب والفضّة بقواعد شرعيّة ثابتة مثل الزّكاة والديّة والسّرقة وصرف العملات وغيرها من الأحكام. معيار الذّهب والفضّة له قيمة جوهريّة، وبالتّالي يلغي إنشاء الائتمان، وطباعة العملة من فراغ، ويقضي على الدّورات التضخميّة الكبيرة. يتمّ التحكّم في المعروض النقديّ في السّوق وهو مرتبط بشكل مباشر بكميّة الذّهب والفضّة التي تحتفظ بها الخلافة في الاحتياطيّات. وأيّ تضخّم قد يحدث سيكون بسبب آليّات العرض والطّلب وليس بسبب السّياسات النقديّة كما نرى اليوم. يركّز النّموذج الاقتصاديّ الإسلاميّ على توزيع الثّروة بدلاً من مجرّد الإنتاج. يتمّ التّركيز على الاقتصاد الحقيقيّ. يقضي حظر الرّبا على القطاعات الماليّة الحاليّة المبنيّة على الدّيون والأدوات الماليّة الكارثيّة. علاوةً على ذلك، فإنّ تحريم الرّبا يساعد في القضاء على تركّز الثّروة. تلعب الزّكاة وكذلك تحريم الكنز والاحتكار عاملاً في إعادة توزيع رأس المال وبالتّالي تشجيع النموّ الاقتصاديّ. قال الله تعالى: [مَّا أَفَاءَ اللَّهُ عَلَى رَسُولِهِ مِنْ أَهْلِ الْقُرَى فَلِلَّهِ وَلِلرَّسُولِ وَلِذِي الْقُرْبَى وَالْيَتَامَى وَالْمَسَاكِينِ وَابْنِ السَّبِيلِ كَيْ لَا يَكُونَ دُولَةً بَيْنَ الْأَغْنِيَاءِ مِنكُمْ].

المعايير ثنائيّة المعدن، وحظر احتكار الرّبا هي مجرّد جزء من نموذج اقتصاديّ إسلاميّ كامل، ولا يمكن التّحقيق الفعليّ حتى قيام دولة إسلاميّة كاملة، أي دولة الخلافة، حيث إنّ محاولة تنفيذ النّموذج الاقتصاديّ الإسلاميّ بمعزل عن غيره من أحكام الإسلام لا يمكن تحقيق ذلك إلاّ تحت ظلّ الخلافة.

لماذا يخاف الكفّار المستعمرون من حزب التّحرير..؟؟

كتبه: الأستاذ محمد الناصر شويخة

أثار مؤتمر الخلافة السّنوي الثّاني عشر الذي عقده حزب التحرير/ ولاية تونس، ولا يزال، عاصفة غير مسبوقة من الاستنكار والتّنديد، في حملة دنيئة من التّحريض على الحزب بالافتراء عليه، ووسمه بما ليس فيه، وتشويه سمعته عمدا، حملة أثارها العلمانيّون يستنكرون الدّعوة إلى الخلافة ويتباكون على المدنيّة والحداثة، وقد بلغ بهم السّفه أن صاروا يطالبون بحلّه، (هكذا) محرّضين السّلطة على شبابه ومناصريه ومؤيّديه. وقد تولّت جهات إعلاميّة، وبعض منظّمات ما يسمّى بالمجتمع المدنيّ من الذين لا يخفى ارتباطهم الفكريّ والعضويّ بالمستعمرين، قيادة الحملة الإعلاميّة، بصورة ممنهجة سُخّرت لها المنابر الحواريّة وفتحت أمامها أعمدة صحف وعناوينها الرئيسيّة.

لماذا التّحريض على الحزب؟ أليس العلمانيّون هم دعاة حريّة الفكر والرّأي؟! ألم يقولوا من قبل إنّ أيّ فكر مقبول ما دام أصحابه لا يستعملون العنف ولا يدعون له، وهم يشهدون أنّ الحزب لا يستعمل العنف ولا يدعو له؟ فلماذا يحرّضون على الحزب والخلافة التي يدعو لها؟ لماذا يغرون البوليس بشباب الحزب؟ ولماذا سعوا إلى منع عقد مؤتمر الخلافة السنويّ؟ يقولون إنّ الخلافة فكرة ضدّ المدنيّة والجمهوريّة وقيمها، خطر على الدّولة المدنيّة الحداثيّة، فأعلنوا خوفهم صراحة من الخلافة. فهل الخلافة مخيفة؟ ومن يخاف الخلافة..؟؟

الخلافة هي الحكم بالإسلام وهي استئناف الحياة الإسلاميّة كما أرساها الرسول ﷺ وهي الدولة التي تنقذ البشريّة، وقد اتّفق كلّ علماء الأمّة على وجوبها، ولم يخالف منهم من يعتدّ برأيه. وإذا كانت الخلافة هي التّجسيد العمليّ للإسلام في الحياة، وإذا كان التونسيّون من المسلمين، فهل تُخيف الخلافة المسلمين؟ قطعا لا، فالرّأي العامّ في تونس يؤيّد بقوّة الحكم بما أنزل الله، فحيثما ذهبت في تونس وسألت عن الحكم بما أنزل الله فلن تجد معارضا بل لن تجد إلاّ المؤيّدين يدعون الله أن يأتي ذلك اليوم الذي يحكم فيه الإسلام بشريعته العادلة. وما يدلّك على قوّة هذا الرّأي وأنّه ليس مجرّد أماني، أنّ السياسيّين العلمانيّين والشيوعيّين (وخاصّة في أوّل الثّورة) ما عادوا يقدرون على المجاهرة بمعاداة الإسلام، وكلّ من بان منه مجافاة للدّين ولو حكم من أحكامه سقط من الاعتبار سقوطا مدويّا.

إذن فمن الذي يخاف من الخلافة والإسلام؟ الوسط السياسيّ في تونس علمانيّ صنعه المستعمر على عينه، هذا الوسط هو الذي تحكّم في الحياة السياسيّة، ولكنّه فقد ثقة النّاس بعد أن جرّبوا حكمه لأكثر من ستّين عاما، جرّبوا علمانيّته بكلّ أشكالها وألوانها، الدكتاتوريّة منها والديمقراطيّة، الحليقة منها والملتحية. فما نالهم منها سوى الآلام والعذابات. فرفضوها وثاروا عليها وأسقطوا رأس النّظام وما زالت الثّورة مستمرّة تريد أن تبلغ مستقرّها تغييرا حقيقيّا يضمن التحرّر التّام من سطوة المستعمر ومن التبعيّة المهينة والمذلّة، ويضمن للأمّة السّيادة والرّيادة لكي تعود خير أمّة أخرجت للنّاس. وهذا ما يفتقده العلمانيّون الذين لا يحسنون إلاّ التبعيّة الفكريّة والسياسيّة ولا يعرفون من ممارسة الحكم والسّياسة إلاّ الاتّباع الذّليل لما يملى عليهم من سادة ما وراء البحار.

هذا الوضع في تونس وغيرها من بلاد المسلمين هو ما أربك الوسط السياسيّ برمّته بل أربك صانعيه المستعمرين، ذلك أنّ أدواته (الوسط السياسيّ العلمانيّ) فقدت قدرتها على سوق الناس وتضليلهم، رغم كلّ المكر والمؤامرات. وصار الوضع بالنّسبة إلى المستعمرين يتهدّده خطران: خطر الثّورة المستمرّة التي اتّسعت حتّى شملت كلّ مكان وكلّ فئة في تونس. وخطر وجود بديل حقيقيّ: الإسلام والخلافة وهو بديل بلوره حزب عريق عرف النّاس شبابه وعرفوا صدقهم وأمانتهم ورأوا منهم فهما سليما للإسلام ورأوا منهم قدرة على فهم ألاعيب الدّول ومكائدهم. حتى لم يعد بين المسلمين والخلافة إلاّ أن يتقدّم أصحاب القوّة فينزعوا الحماية التي وضعوها على العملاء وأن يقفوا بجانب دينهم وأمّتهم وقائدها (حزب التّحرير) الذي ظهر وعرف الجميع شبابه ورجاله.

نعم إن الأمر بالنّسبة إلى الغرب في غاية الخطورة: لأنّ ظهور حزب التحرير أفشل سعيهم الإجراميّ في إزالة الإسلام من الحياة، فالغرب بعد أن ظنّ أنّه قضى على الخلافة والإسلام يرى اليوم فكرة الخلافة رأيا عامّا في العالم وفي تونس منطلق ثورة المسلمين في البلاد الإسلامية، يراها ويسمع نداءاتها في تونس والشام، في إندونيسيا وباكستان وأفغانستان، ويسمع نداءاتها المسلمون في كلّ مكان ويسمع نداءاتها الذين يكتوون بنيران الرأسماليّة في كلّ مكان. لأنّ الخلافة التي يدعو لها حزب التحرير هي الخلافة على منهاج النبوّة هي دولة تطبّق الإسلام في الدّاخل وتسعى إلى إنقاذ البشريّة من جرائم الرأسماليّة بالدّعوة والجهاد. ولأنّ عودة الخلافة ليست مجرّد فكرة بل هي دولة عالميّة تسعى إلى قيادة العالم من جديد استئنافا لما بدأه الرّسول الأكرم ﷺ ستنهي عهدا مظلما بدأ مع وستفاليا عام 1648م وترسّخ باتفاقيّات سايكس بيكو. وهذا ما يخيف الغرب بل يرعبه، يرعبه عودة الإسلام قوّة عالميّة.

قد يقول القائلون أنتم تبالغون في وصف الغرب بالرّعب والخوف من دولة الخلافة. نقول: التّصريحات تفضح خوفهم وفزعهم، هم فزعون من تغيّر نظام العالم، فزعون من انهيار بنيانهم السّوء الذي أسّسوه في وستفاليا (1648م) وما بعدها سايكس بيكو وأخواتها. فهذا هنري كيسنجر يستشعر نهاية عهد وستفاليا، ويصرّح في محاضراته ومقالاته بقرب انتهائه، وهذه زبنو باران تحذّر من حزب التّحرير في دراسة لها سنة 2004، وتقول إنّ خطر الحزب يكمن في كونه أوجد "أيديولوجية" ملهمة وتعني بذلك الإسلام بديلا حقيقيّا عن الرّأسمالية قد يتوجّه إليه النّاس في العالم بعد سقوط الاشتراكيّة وفشلها في التصدّي للرأسماليّة. هذا وقد امتلأت مكاتب صنّاع القرار في الدول الكبرى بالتّقارير عن الحزب والخلافة وعن كيفيّة الحيلولة دون نجاح الحزب في إقامة الخلافة.

وعليه فإنّ الخوف من حزب التحرير في تونس وفي البلاد الإسلاميّة حقيقيّ وهو ليس خوف الأتباع والعملاء لأنّهم منحطّون فقدوا البصر والبصيرة، مأجورون لا يفقهون أكثر ممّا يُملى عليهم، ولكنّ الخوف من الحزب رابض في أروقة البيت الأبيض وفي مكاتب دراسات المستعمرين الاستراتيجيّة، الذين بدأوا يرون صعود الحزب والخلافة. ولذلك دفعوا من يهاجم الحزب بشراسة، يظنّون أنّهم قادرون على صدّ الحزب ودعوته. يريدون أن يستمرّ نظامهم، يريدون تحطيم معنويّات الأمّة وكسر إرادتها بالتّجويع والإذلال، ويريدون إشغال قيادتها المخلصة بالتّهويش والتّضليل. وقد فاتهم أنّ الخلافة ليست شأنا حزبيّا، ليست شأن حزب التّحرير، إنّما هي أمر الله العليّ القدير وهي ما يريده الله لعباده، وما يريده الله كائن لن يتخلّف: وعد غير مكذوب.

قال الله تعالى: ﴿وَعَدَ اللَّهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنكُمْ وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ لَيَسْتَخْلِفَنَّهُمْ فِي الْأَرْضِ كَمَا اسْتَخْلَفَ الَّذِينَ مِن قَبْلِهِمْ وَلَيُمَكِّنَنَّ لَهُمْ دِينَهُمُ الَّذِي ارْتَضَىٰ لَهُمْ وَلَيُبَدِّلَنَّهُم مِّن بَعْدِ خَوْفِهِمْ أَمْنًا يَعْبُدُونَنِي لَا يُشْرِكُونَ بِي شَيْئًا وَمَن كَفَرَ بَعْدَ ذَٰلِكَ فَأُولَٰئِكَ هُمُ الْفَاسِقُونَ﴾.

حزب التّحرير
خطّ الدّفاع الأوّل عن العقيدة الإسلاميّة

أ. جندل صلاح

دعوني أقل إنّه وللأسف الشّديد نجحت الصليبيّة العالميّة وأعوانها من يهود وحكّام العرب في إحداث فوضى متعمّدة على الصّعيد الأمنيّ والاقتصاديّ، الهدف الأساسيّ منها شغل الرّأي العام وجعل الناس فاقدين للإحساس بالمؤامرات التي تحاك ضدّهم وضدّ أبنائهم. فالجماهير والتّنظيمات والحركات وحتى الشخصيّات المؤثّرة وقعوا في فخّ الفوضى التي تمّ إحداثها عن عمد. فوضى أمنيّة واقتصاديّة ونقابيّة وسياسيّة..يستخدمها الغرب وعملاؤه كستارة يمرّرون من خلفها مؤامرات خطيرة جدّا، تحطّم الأجيال وتسرق النساء وتدمّر الطفولة..والأهمّ من ذلك تطمس العقيدة وتشوّه الإسلام في عقول النساء والأطفال.

وفي ظلّ هذه الفوضى لم تجد الأمّة سوى (حزب التحرير) مع بعض الشّخصيات المعدودة على الأصابع ليكشف كل مؤامرات الغرب ضدّ نسائنا وأطفالنا ويقف حائط صدّ دفاعا عن العقيدة، في حين تنتشر حالة الغفلة السياسيّة بين الجميع .. بل وصل الأمر عند كثير من الناس أن يعتبر الدّفاع عن العقيدة أمرا ثانويّا.

وحده حزب التّحرير اليوم يعتبر الدّفاع عن العقيدة واجبا لا مفرّ من الاشتغال به وإعطائه حقّه..ووحده يقف حائط دفاع ضدّ الحكومات التي تمرّر قوانين سيداو وقانون الطفل وقوانين تمكين المرأة..فمع كلّ مؤامرة تولد في مطابخ الشياطين، يستنفر حزب التحرير رجاله ليغطّوا أكبر مساحة جغرافيّة وديموغرافيّة ممكنة، تصدح حناجر شبابه في المساجد وعلى المنابر وفي مواقع التواصل محذّرة الناس، وتسيّر الوفود للمسؤولين والمؤسّسات، وتنشر الكتيبات والنشرات وتضجّ مواقع التواصل بالمحاضرات والمنشورات، وتسيّر وفود الوجهاء إلى الشوارع وتنظّم الوقفات الاحتجاجيّة..في محاولة لكشف المؤامرات ووضع خطّة حقيقيّة لمواجهتها.

لا أكتب هذه الكلمات تبجّحا أو منافسة..فنحن لا نخوض مسابقات انتخابيّة مع أحد. بل أكتب هذه الكلمات استنفارا لجهود الأمة رجالها وفعاليّاتها.. فلا تتركوا حزب التحرير وحده في السّاحة يدافع عن نسائكم وأبنائكم وأنتم منشغلون في الفوضى السياسيّة والأمنيّة. ليس تقليلا من شأن الأحداث السياسية والأمنية، بل هي مهمّة جدّا..ولكن مواجهة مؤامرات الكافرين والدّفاع عن سلامة العقيدة في صدور أطفالنا ونسائنا هي معركة حقيقيّة لا بدّ أن تخاض بقوّة.

نجاح حملة حزب التّحرير للقضاء على المخدّرات في السّودان

الشيخ محمد السماني - ولاية السودان / نيالا

دشّن حزب التحرير/ ولاية السودان حملة قويّة، بمؤتمر صحفيّ في وكالة سونا للأنباء في الخرطوم غرة رجب مضر 1444هـ وذلك للقضاء على المخدّرات التي عمّت السودان، والتي بدأت آثارها المدمّرة تظهر بشكل كبير على المجتمع، وبخاصّة جيل الشباب.

إنّ ظاهرة المخدّرات هي حرب غير معلنة على المسلمين، وبخاصة أهل السودان، للقضاء على جيل كامل، ليأخذ المستعمر دوره المحوريّ في الحيلولة دون عودة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. إنّ واقع المخدرات بشقّيها الطبيعيّ والكيميائيّ أنّها خطر عظيم على الشباب، لأنّها تستهدف رأس مال الإنسان؛ الذي هو العقل مناط التكليف. لقد أفسد الغرب حياته بشكل كامل، فقد كشف تقرير جديد للأمم المتحدة أنّ تعاطي القنّب بشكل منتظم زاد على ما يبدو جرّاء قيام مناطق من بينها ولايات أمريكية بإضفاء الشرعيّة على استخدامه، في حين كان لعمليّات الإغلاق النّاجمة عن كوفيد19- تأثير مماثل ما زاد من خطر الإصابة بالاكتئاب والانتحار.

أوردت الأمم المتّحدة في تقريرها السنويّ بشأن المخدّرات في العالم أنّ القنّب يعدّ منذ فترة طويلة أكثر المخدرات استخداما في العالم، وإنّ استخدامه آخذ في الازدياد، بينما يزداد الحشيش في السوق قوّة من حيث محتواه من مادّة رباعي هيدروكانابينول. وقد أضفت ولايات أمريكية مختلفة الشرعيّة على الاستخدام غير الطبّي للقنّب بدءا من واشنطن، وكولورادو عام 2012، وقد أقرّته أوروغواي عام 2013 كما فعلت كندا عام 2018، واتّخذت دول أخرى خطوات مماثلة، لكنّ التقرير ركّز على هذه الدول الثلاثة. وقال تقرير مكتب الأمم المتّحدة المعنيّ بالمخدّرات والجريمة ومقرّه فيينّا «يبدو أنّ إضفاء الشرعيّة على استخدام القنّب أدّى إلى تسريع الاتّجاهات نحو الصّعود في الاستخدام اليوميّ المسجّل للمخدّر». (وكالات). وأشارت التقارير الدوليّة الحديثة إلى أنّ حجم التجارة العالميّة في المخدّرات والعقاقير الممنوعة تجاوز 800 مليار دولار سنويا، وهو ما يزيد على مجموع ميزانيّات عشرات الدول النّامية والفقيرة، وهذا الرّقم هو ما تمّ رصده عمليّا وهو يزيد عن ثلث الحجم الفعليّ لهذه السوق الممنوعة، فضلا عن تجارة الخمور الاعتياديّة التي لا يتمّ تصنيفها دولياً تبعا للمخدّرات الممنوع تداولها مثل الحشيش والأفيون. (وكالة الأنباء القطريّة). جاء تقرير للجزيرة نت أنّ إمبراطور الخمور بيير كاستيل الذي استنزف خيرات أفريقيا والذي يمتلك أكبر مزارع للعنب في فرنسا لصناعة النّبيذ قد وطّن صناعة الخمور في أفريقيا في ما يقارب 21 دولة أفريقيّة، ومزارع قصب السكر لإنتاج مادة الإيثانول. وتشير تقارير المؤسّسات الصحيّة العالميّة إلى وقوع أكثر من مليار إنسان في تعاطي المخدرات وإدمانها. ويمثّل الشباب النّسبة الغالبة من ضحايا تعاطي هذه الآفة ما يكلّف الدول ما يزيد عن 150 مليون دولار سنويّا في برامج علاج الإدمان والتّوعية بخطورتها.

إنّ المخدّرات موادّ تؤثّر على العقل والجسد البشريّ بشكل سلبيّ، فهي مواد مذهبة للعقل تجعل من يتناولها في حالة من اللاّوعي وعدم الإدراك، وتجعل الشّخص عرضة للهلوسة. وتنقسم المخدرات إلى نوعين: الأوّل مصدره طبيعيّ كالحشيش والأفيون والتّبغ والفطور المهلوسة، والثاني غير الطبيعيّ ويتمّ إنتاجه بشكل مصنّع من النباتات، كالهيروين والكوكايين وغيرها. وتحتوي المخدّرات على مكوّنات طبيعيّة وعناصر كيميائيّة ومواد مهلوسة، تؤدّي إلى الإدمان من خلال تأثيرها على وظائف الجسم وعلى الجهاز العصبيّ، مثل مركّبات المورفين إضافة إلى الماريغوانا، ونبات الخشخاش والتّبغ والقنّب، وتأتي على أشكال كثيرة، مثل الحبوب والحقن والبودرة والطوابع والمعجون. وتعمل على تشنّج وتعطيل قدرة الخلايا العصبيّة على القيام بوظيفتها لفترة معيّنة من الزّمن، وإذا زادت نسبة الجرعة التي يتمّ تناولها عن حدّها الذي يستطيع الجسم مقاومته فإنّ ذلك يؤدّي إلى موت فوري. وهناك آثار سلبية عديدة للمخدّرات على كافة جوانب الحياة وعلى صحّة الشّخص الذي يتعاطاها، ومن هذه التأثيرات حدوث العديد من الأعراض كفقدان الشهيّة والضّعف وقلّة النّشاط ونقص المناعة، إضافة إلى تشنّجات وصعوبة في لفظ الحروف، وأيضا حدوث اضطرابات كالتهابات الجهاز التنفسيّ وتلف الكبد وتضخّمه، وتعطيل الجهاز الهضميّ، وحدوث التهابات في خلايا الدّماغ العصبيّة والتأثير على الذّاكرة والحواسّ الأخرى. كما يحدث تعاطي هذه السّموم اضطرابا في ضربات القلب ويتسبّب في عدم انتظامها، كما يؤثّر على مشاعر المدمن، حيث إنّه يتسبّب في تقلّب المزاج، ويجعل الفرد منطويا ومنعزلا ويدخل في حالة من الكآبة والحزن والعصبيّة ما يؤدّي إلى العديد من الأمراض النفسيّة.

واستشعاراً من حزب التحرير لعظم المسؤوليّة وقوامته على المجتمع وحسّه، وتفويت الفرصة على المؤامرات ومخطّطات الكافر ضدّ الأمة، فقد وجّه خطابه المستمدّ من الإسلام العظيم، لأهل السودان، يوضّح مكانتهم وعظم المسؤوليّة الواقعة على عاتقهم، ليأخذ المجتمع دوره في مكافحة المخدّرات، حتى يتحوّل من حالة اللامبالاة إلى الحيويّة وفق منهج الإسلام العظيم، ليدركوا ما هم عليه من نعمة الإسلام بمفاهيمه الرّاقية، والقادرة على محاربة هكذا ظاهرة، وليتطلّعوا إلى ريادة العالم وإقامة دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة. فكانت المخاطبات الجماهيريّة وأحاديث المساجد والزّيارات للمسؤولين وإقامة النّدوات في دور الشباب ومنابر الجمعة، وغيرها من الأساليب التي اكتسبها حزب التحرير عبر مسيرته العامرة بالأعمال الضّخمة، ليمكّن الأمّة من إقامة دولتها التي هي قاب قوسين أو أدنى من قيامها. لقد تركت هذه الحملة أثراً كبيراً في نفوس النّاس وأوضحت حقائق عظيمة لتشحذ همم العاملين المخلصين لنهضة الأمّة، وأن لا يركنوا إلى الذين ظلموا، بل يسارعوا الخطى نحو مجد عظيم، فقد اتّضح بما لا يدع مجالا للشكّ، أنّ الأمّة الإسلاميّة هي أمّة واحدة من دون الناس، وأنّها تربّت على عقيدة حيّة متى رسم لها طريق الحقّ أخذته دون شكّ، وقد تأكّد من خلال هذه الأعمال بأنّ الأمّة تبحث عمّن يأخذ بيدها إلى الخلاص من شرور الفاسدين؛ الذين لم ينكروا ظاهرة المخدّرات ولم يحرّكوا ساكنا فسقطوا في وحل الخيانة.

لقد أظهرت الحملة عظم المسؤوليّة الواقعة على حملة الدّعوة بأنّ أمر الدّعوة لا معين لهم إلاّ الإسلام العظيم، فالأصل دراسة الإسلام والإخلاص له، ليأخذوا بيد الأمة إلى برّ الأمان. إنّ حملة المخدرات هذه أرست أمرا عظيماً هو مبدئيّة الحزب ومستوى التّفكير العميق الذي من خلاله يستطيع أن يستنطق الأمة، ويعرف اتجاهها نحو القضايا وكيفيّة التعامل معها عند قيام الخلافة، وبأنّ معدن الأمة ما زال صافيا تجاه قيمها الإسلاميّة وقادرا على أن يكون سندا عظيماً. إنّ هذه الحملة تركت بصمات للعاملين بأنّهم يمتازون عن غيرهم باستجابتهم لنداء ربّ العالمين، قال تعالى: ﴿وَلْتَكُن مِّنكُمْ أُمَّةٌ يَدْعُونَ إِلَى الْخَيْرِ وَيَأْمُرُونَ بِالْمَعْرُوفِ وَيَنْهَوْنَ عَنِ الْمُنكَرِ وَأُولَٰئِكَ هُمُ الْمُفْلِحُونَ﴾، فالأصل أن لا يتركوا مكانا يبثّ فيه هذا الخير إلاّ وصلوه، ولا عمل يقرب الأمة من استئناف الحياة الإسلامية إلاّ سلكوه، حتى لا يكونوا من المقصّرين كعوامّ المسلمين الذين ينتظرون الخير من الآخرين. نعم إنّ المسير طويل وأوشك الرّكب أن يسير بعلم الله لا بعلمنا، فقط العمل الذي يبرئ الذمّة أمام الله هو إدراك حملة الدعوة للحقّ وأنّ الرّكون عنه إثم، لأنّه يعلم بأن لا يوجد مخرج للأمة إلاّ بإقامة الخلافة، التي تحمي الأمّة من شرور أعدائها الذين ما تركوا سبيلا لإفسادها إلاّ سلكوه. فحزب التحرير هو الذي يحمل المصباح لينير للأمة الطريق، فيا نعم العمل، قال تعالى: ﴿لَا يَسْتَوِي مِنكُم مَّنْ أَنفَقَ مِن قَبْلِ الْفَتْحِ وَقَاتَلَ أُولَٰئِكَ أَعْظَمُ دَرَجَةً مِّنَ الَّذِينَ أَنفَقُوا مِن بَعْدُ وَقَاتَلُوا وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَىٰ﴾.

إنّ تعاظم المؤامرات ومخطّطات الكافرين يتطلّب عملاً أسرع، وفق وتيرة المخطّطات ويتطلّب شحذ همم الأمة للعمل مع الكتلة ليتناسب مع حجم المؤامرات حتى تفوّت الفرصة على الأعداء. ثمّ إنّ الهزّات المتكرّرة خير للأمة إذا استغلت استغلالا جيدا لصالحها؛ وذلك ببيان الحقّ ودحض الباطل. إنّ العمل في حقل الدعوة يحتاج إلى مثابرة وصبر عظيم، فلنجدّد العزم والعزيمة ونستبشر خيرا بأنّ الأمّة جاهزة، لقطف ثمار هذه الأعمال العظيمة، من كتلة واعية، جهّزت نفسها لتتحمّل المسؤولية كاملة، لتقود الناس إلى مواطن العزّة والكرامة بإقامة دولة الخلافة الرّاشدة، قريبا بإذن الله تعالى

أضواء على أجهزة دولة الخلافة: القضاء ½

أبو ذرّ التونسيّ (بسّام فرحات)

الجهاز الثّاسع من أجهزة دولة الخلافة هو جهاز القضاء: والقضاء هو الإخبار بالحكم على سبيل الإلزام، وهو يفصل الخصومات بين النّاس أو يمنع ما يضرّ حقّ الجماعة أو يرفع النّزاع الواقع بين النّاس وأيّ شخص ممّن هو في جهاز الحكم ـ حكّاما أو موظّفين، خليفة أو مَن دونه ـ والأصل في القضاء ومشروعيّته الكتاب والسنّة، أمّا الكتاب فقوله تعالى (وأن احكم بينهم بما أنزل الله) وقوله (وإذا دُعوا إلى الله ورسوله ليحكم بينهم)..وأمّا السنّة فإنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم تولّى القضاء بنفسه كما قلّد القضاة، فقد عيّن معاذ بن جبل قاضيا على الجند، كما قلّد عليّا رضي الله عنه قضاء اليمن وأوصاه بقوله (إذا جلس إليك الخصمان فلا تكلّم حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل)..هذا التّعريف للقضاء يشمل ـ إلى جانب قضاء الخصومات بين النّاس ـ الحسبة، وهي (الإخبار بالحكم الشرعيّ على سبيل الإلزام فيما يضرّ حقّ الجماعة)، كما يشمل أيضا النّظر في قضايا المظالم لأنّها من القضاء، فهي (الإخبار بالحكم الشرعيّ على سبيل الإلزام فيما يقع بين النّاس وبين الخليفة أو أحد معاونيه أو ولاّته أو موظّفيه، وفيما يقع بين المسلمين من اختلاف في معنى نصّ من نصوص الشّرع الذي يُراد القضاء بحسبها والحكم بموجبها)..وعليه، فالقضاة ثلاثة: أحدهم القاضي، وهو الذي يتولّى الفصل في الخصومات بين النّاس في المعاملات والعقوبات، والثّاني المحتسب، وهو الذي يتولّى الفصل في المخالفات التي تضرّ حقّ الجماعة، والثّالث قاضي المظالم، وهو الذي يتولّى رفع النّزاع بين النّاس والدّولة..

شروط القضاة

ويشترط فيمن يتولّى القضاء أن يكون: مسلما، حرّا، بالغا، عاقلا، عدلا، فقيها، مدركا لتنزيل الأحكام على الوقائع..ويشترط فيمن يتولّى قضاء المظالم زيادة على هذه الشّروط، أن يكون رجلا وأن يكون مجتهدا، كقاضي القضاة، لأنّ عمله قضاء وحكم، فهو يحكم على الحاكم وينفّذ الشّرع عليه، ولذلك يشترط أن يكون رجلا علاوة على باقي شروط القاضي..إلاّ أنّه يشترط فيه فوق ذلك أن يكون مجتهدا، لأنّ من المظالم التي ينظر فيها هو أن يكون الحاكم قد حكم بغير ما أنزل الله، بأن حكم بحكم ليس له دليل شرعيّ، أو لا ينطبق الدّليل الذي استدلّ به على الحادثة، ومثل هذه المظلمة لا يستطيع أن يفصل فيها إلاّ المجتهد، فإذا كان غير مجتهد كان قاضيا عن جهل، وهو حرام ولا يجوز..ولذلك يشترط في قاضي المظالم زيادة على شروط الحاكم وشروط القاضي أن يكون مجتهدا..ويجوز أن يُقلّد القاضي والمحتسب وقاضي المظالم تقليدا عامّا في القضاء، أي بجميع القضايا في كامل البلاد، ويجوز أيضا أن يُقلّدوا تقليدا خاصّا أي محدّدا بالمكان وبأنواع القضايا، وذلك تأسّيا بفعل الرّسول صلّى الله عليه وسلّم، إذ قلّد عليّا بن أبي طالب قضاء اليمن عامّة، وقلّد معاذ بن جبل القضاء في ناحية من اليمن (الجند)، كما قلّد عمرو بن العاص القضاء في قضيّة واحدة معيّنة..

رزق القضاة

والقضاء ممّا يجوز أخذ الرّزق عليه من بيت المال، فكلّ عمل لمصالح المسلمين تنتدب الدّولة من يقوم به على وجهه الشّرعيّ فهو مستحقّ الأجر ـ سواء أكان عبادة أم غيرها ـ بدليل أنّ الله تعالى جعل للعاملين على الصّدقات سهما فيها (والعاملين عليها)..وقد ثبت ذلك بالسنّة المشرّفة، قال عليه الصّلاة والسّلام (أيّما عامل استعملناه وفرضنا له رزقا فما أصاب بعد رزقه فهو غلول)، كما أجمع الصّحابة على جواز أخذ الرّزق على القضاء، كتب عمر رضي الله عنه إلى معاذ وأبي عبيدة حين بعثهما إلى الشّام (أنظرا رجالا من صالحي مَن قِبَلِكم فاستعملوهم على القضاء، وأوسعوا عليهم وارزقوهم واكفوهم من مال الله)، وقد كان زيد بن ثابت وشُرَيْح يأخذان على القضاء أجرا..قال الحافظ في الفتح (وقال أبو عليّ الكرابيسي: لا بأس للقاضي أن يأخذ الرّزق على القضاء عند أهل العلم قاطبة من الصّحابة ومَن بعدهم، وهو قول فقهاء الأمصار لا أعلم بينهم اختلافا، وقد كره ذلك قوم منهم مسروق، ولا أعلم أحدا منهم حرّمه..

تشكيل المحاكم

لا يجوز أن تتألّف المحكمة إلاّ من قاض واحد له صلاحيّة الفصل في القضاء، ويجوز أن يكون معه قاض آخر أو أكثر للمشاورة وإعطاء الرّأي فحسب، ورأيهم غير ملزم له..وذلك أنّ القضاء هو الإخبار بالحكم الشرعيّ على سبيل الإلزام، والحكم الشرعيّ في حقّ المسلم لا يتعدّد، فهو حكم الله، وحكم الله واحد: صحيح أنّ فهمه قد يتعدّد، ولكنّه في حقّ المسلم من حيث العمل به واحد ولا يتعدّد مطلقا، وهذا ما كان عليه الرّسول عليه الصّلاة والسّلام، فقد كان يعيّن قاضيا واحدا للقضيّة الواحدة..وعليه، لا يصحّ أن يكون القاضي متعدّدا للقضيّة الواحدة أي في المحكمة الواحدة، أمّا بالنّسبة للبلد الواحد في جميع القضايا، أي في محكمتين منفصلتين لمكان واحد فإنّه يجوز: لأنّ القضاء استنابة من الخليفة، فهو كالوكالة يجوز فيها التعدّد، ومن هنا جاز تعدّد القضاة في المكان الواحد..وإذا تجاذب الخصوم بين قاضيين في مكان واحد يُرجّح جانب المدّعي، ويكون النّظر للقاضي الذي يطلبه، لأنّ طالب الحقّ أرجح من المطلوب منه..

مجلس القضاء

ولا يجوز أن يقضي القاضي إلاّ في مجلس القضاء، كما ولا اعتبار للبيّنة واليمين إلاّ في مجلس القضاء: عن عبد الله بن الزّبير (قضى رسول الله صلّى الله عليه وسلّم أنّ الخصمين يقعدان بين يدي الحاكم)، وعنه عليه الصّلاة والسّلام موصيا عليّ بن أبي طالب (إذا جلس إليك الخصمان فلا تكلّم حتّى تسمع من الآخر كما سمعت من الأوّل)..فهذان الحديثان يبيّنان الهيئة التي يحصل فيها القضاء، وهي هيئة مخصوصة مشروعة لذاتها، وتتمثّل في أن يجلس الخصمان بين يدي الحاكم (يقعدان ـ جلس إليك)، وهذا هو مجلس القضاء، وهو شرط لصحّة القضاء، أي لا بدّ من مجلس معيّن يجري فيه القضاء حتّى يكون قضاء..وهو كذلك شرط لاعتبار اليمين والبيّنة، فلا يكون لهما اعتبار إلاّ في مجلس القضاء: قال عليه الصّلاة والسّلام (البيّنة على من ادّعى واليمين على من أنكر)، ولا تتحقّق هاتان الصّفتان (المدّعي والمدّعى عليه) إلاّ في مجلس القضاء، لذلك يُستثنى من شرط المجلس قضاء الحسبة لغياب المدّعي والمدّعى عليه كما سنبيّنه في حينه..

درجات المحاكم

ويجوز أن تتعدّد درجات المحاكم بالنّسبة لأنواع القضايا، كأن يُخصّص بعض القضاة بأقضية معيّنة إلى حدّ معيّن، وأن تُوكل غيرها إلى محاكم أخرى: فالقضاء كما رأينا استنابة من الخليفة، والاستنابة من الوكالة، وكما تجوز الوكالة عامّة وخاصّة فكذلك يجوز تخصيص القضاء وتعميمه، فيجوز أن يُعيّن القاضي في قضايا معيّنة ويُمنع من غيرها، ويجوز أن يُعيّن غيره في غيرها أو فيما عُيّن له هو ولو في مكان واحد، ومن هنا جاز تعدّد درجات المحاكم..وقد كان ذلك دارجا عند المسلمين في العصور الأولى: جاء في الأحكام السّلطانيّة للماورديّ (لم تزل الأمراء عندنا بالبصرة برهة من الدّهر يستقضون قاضيا على المسجد الجامع يسمّونه قاضي المسجد يحكم في مائتيّ درهم وعشرين دينارا فما دونها ويفرض النّفقات ولا يتعدّى موضعه وما قُدّر له)..كما أنّ الرّسول صلّى الله عليه وسلّم أناب عنه في جميع القضايا في ولاية (عليّ بن أبي طالب في اليمن)، وأناب عنه في جميع القضايا في ناحية من ولاية (معاذ بن جبل في الجَنَد)، وأناب عنه في قضيّة واحدة (عمرو بن العاص)، ممّا يدلّ على جواز تخصيص القضاء وجواز تعميمه..

القضاء درجة واحدة

إنّ القضاء الإسلاميّ ـ من حيث البتّ في القضيّة ـ درجة واحدة، فلا توجد في الإسلام محاكم استئناف ولا محاكم تمييز ولا محاكم تعقيب: فإذا نطق القاضي بالحكم فحكمه نافذ ولا ينقضه حكم قاض آخر، لأنّ القاعدة الشرعيّة تقضي بأنّ (الاجتهاد لا يُنقض بمثله)، فليس أيّ مجتهد بحجّة على مجتهد آخر، وبالتّالي فلا يصحّ وجود محاكم تنقض أحكام محاكم أخرى..إلاّ أنّ القاضي إن ترك الحكم بأحكام الشّريعة الإسلاميّة وحكم بأحكام الكفر، أو إن حكم بحكم يخالف نصّا قطعيّا من الكتاب أو السنّة أو الإجماع، أو يخالف المتبنّى، أو قصّر في تحقيق المناط وحكم على شخص بالقصاص للقتل العمد ثمّ ظهر القاتل الحقيقيّ، فإنّه في هذه الحالات وأمثالها يُنقض حكم القاضي، وذلك لقوله عليه الصّلاة والسّلام (من أحدث في أمرنا هذا ما ليس منه فهو ردّ)، ولما رُوِي عن جابر بن عبد الله (أنّ رجلا زنى بامرأة فأمر به النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فجُلِد، ثمّ أُخبِر أنّه محصن فأمر به فرُجِم)، كما نستحضر في هذا السّياق نقض عليّ لحكم عثمان برجم المرأة التي ولدت من ستّة أشهر..يقول الإمام الثّوري (إذا قضى القاضي بخلاف كتاب الله أو سنّة رسول الله أو شيء مُجمع عليه، فإنّ القاضي بعده يردّه)، والذي له صلاحيّة نقض هذه الأحكام هو قاضي المظالم..

بعد الدّستور وحلّ البرلمان :
حلّ المجالس البلديّة في تونس ثالثة الأثافيّ

كتبه: الأستاذ عبد الرؤوف العامري

لم يكن قرار قيس سعيّد الصّادر في التّاسع من شهر مارس الجاري، والقاضي بحلّ المجالس البلديّة الـ350 المنتخبة يوم 6 ماي 2018، وهي المجالس التي لم يبق من عهدتها إلاّ أيّاما أو بعض أشهر، بالمفاجئ لمن تابع «خارطة طريق» قيس سعيّد التي أعدّها للانفراد بالسّلطة وإقصاء خصومه عن دائرة الفعل. تلك الانتخابات التي اعتبرت يوم الإعلان عن نتائجها، «مرحلة جديدة في تجذّر الديمقراطيّة» في تونس، كما ورد على لسان المتحدّثة الرسميّة باسم وزارة الخارجيّة الأمريكيّة هيذر ناويرت باعتبارها، عندهم، أول انتخابات بلديّة حرّة في البلاد.

ولئن يُفهم تجاوز قرار قيس سعيّد وإلغاؤه لبيان الجامعة الوطنيّة للبلديّات التونسيّة، والصّادر يوم الثلاثاء 21 فيفري 2023، والمعبّر عن تمسّكها بتنظيم الانتخابات البلديّة القادمة في موعدها، فإنّه يأتي مؤكّدا لنهج قيس سعيّد في تفرّده بالرّأي وأنّه لا يسمع لأحد، حين تجاوز وألغى موقف ورأي هيئة الانتخابات التي نصّبها بنفسه، بعد استبدال أعضاء الهيئة العليا المستقلّة للانتخابات بسبعة أعضاء جدد، والتي أشرفت على مختلف محطّاته الانتخابيّة منذ تولّيه كافّة مهامّ السّلطة التنفيذيّة يوم 25 جويلية 2021، حيث عبّر النّاطق الرسميّ باسم هيئة الانتخابات عن هذا الموقف، أواسط شهر فيفري المنصرم، بأنّ موعد إجراء الانتخابات البلديّة معلوم، ومرتبط بانتهاء المدّة النيابيّة الأولى للمجالس البلديّة، يوم السادس من ماي المقبل.

فقيس سعيّد لم يمهل المجالس البلديّة، حتى تتمّ ما تبقّى من عهدتها، بل سارع إلى حلّها قبيل انعقاد أشغال البرلمان الجديد، سيرا على طريقة من يقف وراءه في إرباك خصومه وتركهم يخوضون في أمر تجاوزه إلى تعويضها بنيابات خصوصيّة يشرف عليها الوالي - المحافظ - إمعانا في إحكام قبضته على مفاصل السّلطة جهويّا ومحليّا، بعد أن أمسك بدواليب السّلطة مركزيّا، حين جمّد كلّ سلطات مجلس النوّاب، ثمّ حلّه نهائيّا ورفع الحصانة عن كلّ أعضائه، وتولّى السّلطة التنفيذيّة، بعد إعفاء رئيس الحكومة وحلّ مجلسها المعيّن من البرلمان.

وبتعديله قانون انتخاب أعضاء المجالس البلديّة، الذي سيأخذ وقته في الإعداد لها، يكون قد أتمّ دورة إحكام القبضة على كل السّلطات، بعد أن ألغى دستور المجلس التأسيسيّ ليصدر دستورا لم يشاركه، داخليّا على الأقلّ، في صياغة بنوده أحد، وانتخاب مجلس نيابيّ رتّب ظروف الإعداد له بنفسه، ويكون كذلك قد أحاط سلطانه بجملة من هياكل ومؤسّسات نظامهم الديمقراطيّ، مقلّمة المخالب السياسيّة، ومفرغة من كل معنى، بزعم «الحفاظ على الشّعب ومؤسّسات الدّولة»، بعد أن ألغى بجرّة قلم هيئات ومنظّمات قيل إنّه وقع انتخابها ديمقراطيّا.

وعلى قاعدة التنازع على السّلطة بين قيس سعيّد وخصومه، يظلّ أهل تونس، مفجروّ شرارة ثورة الأمة على نظام فصل الدّين عن الحياة بفصله عن الدّولة والمجتمع، تتقاذفهم أهواء الوسط السياسيّ - سلطة ومعارضة - وتهافتهم على الانتساب إلى الديمقراطيّة طمعا، في رضا الغرب الكافر المستعمر عنهم، واستمطارا لعطف الدوائر التي لا يمكن لأحد من أولئك الرّويبضات أن يثبت على سلطانه إلاّ بسند منها. ولذلك اتّفقت حجّة الواحد منهم على الآخر أنّه خطر على الديمقراطيّة، وأنّ كلّ واحد أقدر من خصمه على الإخلاص لها، معرضين بذلك عن الإرادة الشعبيّة السّائرة بإصرار على قلع هذا النظام، وذلك برفضهم البات لكلّ الاتّجاهات السياسيّة التي برزت على الساحة العامّة ما مهّد لقيس سعيّد أن يستغلّ الرّفض الشعبيّ لكلّ من شارك في المأساة السياسيّة والتي دفع فيها بإرادة النّاس نحو تيه، أفقدهم بدرجة ما وضوح الرّؤية، خاصّة مع الإلقاء بفرية فشل الإسلام السياسيّ.

فكان لقيس سعيّد، بعد أن أحكم قبضته على السّلطة، فرصة سانحة للتخلّص من خصومه بالزجّ برؤوسهم في المعتقلات، كونهم متورّطين بالإثباتات في التآمر على أمن الدّولة الداخليّ والخارجيّ، وأنّهم يقفون وراء الأزمات المتّصلة بتوزيع السّلع والترفيع في الأسعار. ولا زال يصرّ على الادّعاء بأنّه الأقدر على تحقيق إرادة الناس في التّغيير، خاصّة بعد أن عمل منذ تولّيه السّلطة باللّعب على مشاعر الناس بأنّه جاء ليحقّق شعار الثّورة، فيرفع عاملا مقولة «الشّعب يريد» منتقصا منها عبارة «إسقاط النظام»، فكانت إجراءاته تحقيقا لتلك الإرادة الموهومة، فأمعن في التّضليل بقوله «سنواصل المسيرة معا ولن نقبل بغير الانتصار بديلا»، ولا تستبعد إمكانيّة ملاحقة بعض أعضاء المجالس البلديّة المنحلّة إمعانا في إيهام الناس بأنّه على طريق تطهير الحياة السياسيّة من الفساد والمفسدين، صارفا أذهان الناس عن النّظام الديمقراطيّ العلمانيّ، الفاجر، أصل الفساد ومنبت الفاسدين.

ومن المؤكّد أنّه ليس من الإنصاف القول إنّ طريق قيس سعيّد سالكة، دون عقبات، فهو وإن احتاج لتثبيت نفوذه إلى الالتجاء إلى الفرنسيّين، يرجو عندهم السّند، فإنّ الوسط السياسيّ القديم لا زال يضع أمامه العقبات التي تربك مواقفه، رغم يده الطولى التي لم تدع أيّ خطّ سياسيّ إلاّ وطالته، حتى لكأنّ المشهد يكاد يفلت من بين يديه. فقد استطاعت مجموعة من الأحزاب السياسيّة ومنظّمات المجتمع التونسيّ أن تفضح الدّعم الفرنسيّ الفاضح لقرارات قيس سعيّد، ما عرّى حقيقته وانكشفت ارتباطاته، ما أفقد أيّ معنى لادّعائه الدّفاع عن «السّيادة الوطنيّة»، وهو الأمر الذي عدّته الأوساط المعارضة له بأنّه تدخّل أجنبيّ في شؤون تونس الداخليّة، وأنّ التدخّل الفرنسيّ ينافي ويعادي القيم الديمقراطيّة، في إعراض خطير ومقيت عن قيم الإسلام وأحكامه، و«مخالف لقيم الثّورة الفرنسيّة» (هكذا)، ما حدا ببعض الجهات الفرنسيّة أن تعلن عن انشغالها بموجة الاعتقالات في تونس رفعا للعتب وتمويها للرّأي العام، ومع ذلك يعلن السّفير الفرنسيّ عن منح تونس 50 مليون يورو، وعن دعمها بالمساعدة للحصول على تمويلات ثنائيّة. وهكذا يلتقي قيس سعيد مع خصومه على صعيد الدّفاع عن الديمقراطيّة، فبين دفاعهم عن قيم الديمقراطيّة أمام استبداد قيس سعيد وخطره عليها، وبين إيمان قيس سعيد بالديمقراطيّة حدّ التّخاء وهو الذي اتّخذ الفيلسوف الفرنسي جورج فودال مثلا أعلى له في الحياة، ضُيّعت بين الطّرفين ثورة أهل تونس، واستهزئ بأمير المؤمنين عمر رضي الله عنه.

اليوم العالميّ لإذلال المرأة

فاطمة عروس

يا دعاة تحرير المرأة، أقول لكم: كم من امرأة وكم من فتاة فقدت حياتها جرّاء إهمالكم لقطاع الصحة..؟؟ كم من امرأة فقدت حياتها في شاحنات الموت نزعتم عنها قوامة الرّجل واستبدلتموها حسب زعمكم بالتّمكين الاقتصادي..؟؟ كم من أمّ بكت حرقة على فلذة كبدها يوم رمى بنفسه في البحر، لا تدري إن كان حيّا أو ميّتا أو دفن في بلده مع الغرباء..؟؟

يا دعاة حقوق المرأة؛ كثيرة هي المآسي التي حلّت بالمرأة منذ أن نصّبتم أنفسكم وكلاء عليها. وكم من النّساء حمّلتموهن ما لا يطقن من أعباء المعيشة وقلبتم موازين الحياة..؟؟ وكم وكم وكم..

فيا أيها المتشدّقون بحقوق المرأة، اتركونا في حالنا فلا أنتم تمثّلوننا ولا نحن نعترف بكم، فيكفينا إسلامنا الذي أعطانا مكانتنا التي نستحق، أعطانا أسباب الحياة وأسباب الرفاهيّة، يكفينا فخرا أنّنا مسلمات أميرات نعيش لرجل واحد هو (الزّوج).

أمّا المرأة التي رضيت بنظمكم الزّائفة فإنّ خسارتها كبيرة وما ضيّعت على نفسها من كرامة لا يقدّر بثمن..فالحمد لله على نعمة الإسلام الذي كرّم المرأة، وأيّ تكريم: فقد أنزل فيها قرآنا كريما قال فيه تعالى: (وإذا الموؤودة سئلت بأيّ ذنب قتلت)، نزلت في مجتمع يرى المرأة خطأ وجوديّا لا بدّ أن يصدّح بالدّفن. وآيات الميراث يوم كانت في المجتمع شيئا يورّث، فأصبحت بهذه الآيات إنسانا يرث ويتملّك ويعيش جميع حقوقه مع الرّجل بما ارتضى الله لخلقه من حُسن أمر وجميل موضع.. يوم حكم رسولنا الكريم صلّى الله عليه وسلّم للبنت على أبيها وأبطل عقد زواجها بغير رضاها. لم يخجل رسولنا الكريم يوم أعلن حبّه الشّديد للسيّدة عائشة رضي الله عنها. ويوم أوصى بالنّساء خيرا قبل وفاته..كثيرة هي أيام المرأة في الإسلام.

لكنّكم أنكرتم كلّ هذا العزّ وتجاهلتموه يا دعاة حقوق المرأة واتّخذتم يوما حين خرجت فيه العاملات في مظاهرات يطالبن بتخفيف أعباء العمل عنهن ثم أسميتموه باليوم العالميّ للمرأة وهو في الحقيقة كان يوما شاهدا على إذلالها..

فاللهمّ عجّل بالفرج لهذه الأمّة بإقامة دولة الخلافة التي هي وعدك وبشرى رسولك.

اللهمّ عجّل بها فإنّها رحمة لنا وللعالمين.

الاتفاق السعودي الإيراني

حسن حمدان

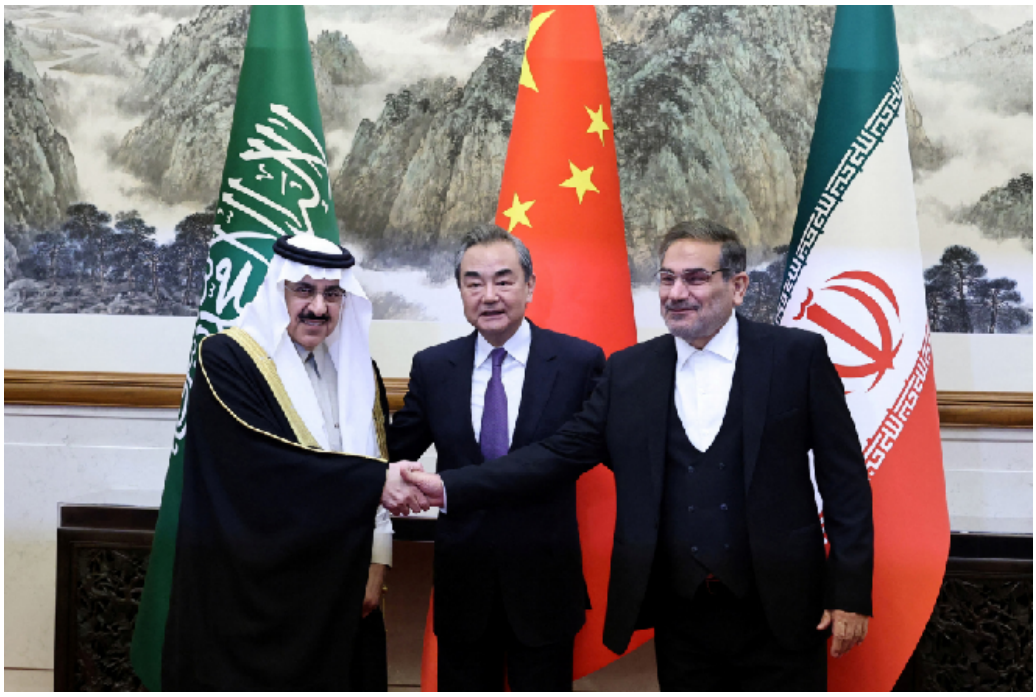

الخبر:

أعلنت الصين والسعودية وإيران، في بيان ثلاثي، يوم 10 مارس 2023، الاتفاق على استئناف العلاقات الدبلوماسية بين الرياض وطهران، وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران، حيث كانت العلاقات قد انقطعت بين البلدين عام 2016، عندما هاجم متظاهرون البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران. وجاء هذا الاتفاق بعد مباحثات جرت بين وفدي السعودية وإيران في بكين خلال الفترة من 6 إلى 10 مارس 2023.

التعليق:

أولا: على الرغم من إجراء خمس جولات علنية من المفاوضات السعودية الإيرانية التي سبقت الإعلان في 10 مارس 2023 عن اتفاق استئناف العلاقات الدبلوماسية بين البلدين، فإن هذا الإعلان حمل في طياته مفاجأتين مهمتين. وقبل الحديث عن هاتين النقطتين لا بد من ذكر أبرز نقاط الاتفاق وهي: الموافقة على استئناف العلاقات الدبلوماسية بينهما وإعادة فتح سفارتيهما وممثلياتهما خلال مدة أقصاها شهران. ويتضمن كذلك تأكيدهما على احترام سيادة الدول وعدم التدخل في شؤونها الداخلية. واتفقا أيضا أن يعقد وزيرا الخارجية في البلدين اجتماعاً لتفعيل ذلك وترتيب تبادل السفراء ومناقشة سبل تعزيز العلاقات بينهما، واتفقا على تفعيل اتفاقية التعاون الأمني بينهما، الموقعة في 22/1/1422هـ، الموافق 17/4/2001م والاتفاقية العامة للتعاون في مجال الاقتصاد والتجارة والاستثمار والتقنية والعلوم والثقافة والرياضة والشباب، الموقعة بتاريخ 2/2/1419هـ الموافق 27/5/1998م. وقد أعربت الدول الثلاثة عن حرصها على بذل كافة الجهود لتعزيز السلم والأمن الإقليمي والدولي.

ثانيا: أما الحديث عن المفاجأتين فهما من حيث التوقيت والوسيط، ولا بد من وقفة مهمة حول هذه الأمور: أما التوقيت فهو مهم جدا وخطير يتعلق بموقف دولة يهود من ضرب إيران ومحاولة إيجاد طرف دولي تستند إليه لعله يقدم لها المساعدة في إيجاد مبررات الضربة في الوقت الذي يتحدث فيه الإعلام عن موقف أمريكا عن تأزيم الملف النووي الإيراني كظاهرة صوتية تحمل بعلو صوتها أمريكا الملف ولكنها تعمل على منع ضرب إيران من خلال منع وجود مبررات الضربة. فمن ناحية العلاقة مع الوكالة الدولية للطاقة فقد دفعت أمريكا مديرها إلى تخفيف التصريحات عن تعنت إيران بل وأعلن عن انفراجة كبيرة بموافقة إيران على إعادة تشغيل كاميرات المراقبة في عدة مواقع نووية إيرانية ثم أعلن «أن أي هجوم على المنشآت النووية الإيرانية محظور»، فما كان من نتنياهو إلا أن قال «إن رفائيل غروسي أدلى بتصريحات غير مناسبة».

ثم فيما يبدو أن بريطانيا أرادت تصنيف الحرس الثوري الإيراني كحركة إرهابية، ولعل هذا التصنيف يخدم نتنياهو بضرب مواقع للحرس الثوري الإيراني تحت حجة (الحرب على الإرهاب) شعار أمريكا، ولن تستطيع منعه فهي من أعلن هذه الحرب ورفع هذا الشعار ولا تستطيع أن تمنع أي تحرك ضد (الحرب على الإرهاب)، فما كان من أمريكا إلا أن منعت بريطانيا من ذلك، فقد كتبت صحيفة تلغراف البريطانية أنّه على الرغم من دعم وزارة الداخلية البريطانية إدراج الحرس الثوري الإيراني في قائمة الجماعات الإرهابية، فإنّ دبلوماسيي حكومة جو بايدن يضغطون على حكومة لندن لعدم القيام بذلك. وهذا المنع واضح منه عدم إعطاء نتنياهو أي مبرر لضرب إيران، ثم جاءت هذه الضربة المؤلمة لنتنياهو ومن معه، ولعل بعضهم يسأل ما علاقة الاتفاق بضرب إيران؟ والجواب أن يهود بحاجة إلى طريق جوي وقواعد لتزويد الطائرات بالوقود. وهذا الطريق محكوم من خلال السعودية أو العراق، والعراق صرح رئيس وزرائه أنه لن يكون العراق طرفا في الاعتداء على دول الجوار. ثم كان هذا الاتفاق الذي أنهى أي احتمال بموافقة السعودية على أن تكون معبرا لضرب إيران أو تزويد طائراتها بالوقود، فيما لن تجرؤ أي دولة خليجية بالموافقة على منح نتنياهو أرضا أو تزويد الطائرات بالوقود. ويلاحظ تأييد الخليج للخطوة السعودية في التصريحات، فهي لن تستطيع بعد الاتفاق أن تذهب منفردة في القرار خاصة وهي تعلم من الجهة التي تمنع ضرب إيران وأنّ الموافقة مخاطرة كبيرة جدا ولها آثار سياسية وعسكرية لا طاقة لهم بها. لذا كان التوقيت دقيقا جدا وحساسا بشكل كبير جدا جدا، وكان الاتفاق يكتب في الغرف المظلمة بحيث تفاجأت به حكومة نتنياهو ومن خلفها في الوقت الذي تعلم فيه أمريكا بالاتفاق.

هذا جانب ومن جانب آخر من حيث الوسيط، فقد ظن البعض أنّ هذا انتصار للصين وإخفاق لأمريكا، ويدل على دور صيني دولي في منطقة تعتبرها أمريكا من ضمن أمنها القومي وأحد أهم وأخطر مناطق القيادة الدولية. والناظر في الأمر يجد أن الصين هي وكيل لتنفيذ ما تريده أمريكا لكنها لم ترغب أن تكون بالواجهة، وبحسب السفير السابق لأمريكا في كيان يهود دانيال شابيرو، فإن النصف الممتلئ يتمثل في الحد من التوترات الإيرانية - السعودية، لأنه هدف أيّدته أمريكا، بعد أن أعطت دعمها للجولات السابقة من هذه المحادثات في العراق وسلطنة عمان، وإذا تم تنفيذ الاتفاق، فقد يساعد في إنهاء الحرب في اليمن، كما سعت أمريكا، وتقليل التوترات في العراق التي أدت إلى استهداف القوات الأمريكية. ويتفق نائب مساعد وزير الدفاع الأمريكي السابق وليام ويشسلر، في أنّ المصالح الأمريكية في الخليج تصبح أكثر أماناً إذا كانت الدول المحيطة به تعمل بنشاط على تهدئة التوترات المتبادلة، فقد كانت هذه هي الحال عندما ساعدت الاتفاقية الأمنية لعام 2001 بين السعودية وإيران على منع نشوب صراع نشط لمدة 10 سنوات على الرغم من عدم الثقة المتبادلة العميقة.

فأمريكا هي صاحبة الموافقة على الجولات السابقة وهي من منعت الحرب وتريد توزيع الأدوار في المنطقة بما يحقق مصالحها، ومن أكبر مصالحها عدم إثارة المنطقة لأنها مشغولة بحرب أوكرانيا وروسيا واحتواء الصين. ووجود توترات في المنطقة سيؤخر أو يعيق احتواء الصين فهي عطلت سابقا الذهاب إلى سياسة الاحتواء وتفرغت للمنطقة في الربيع العربي، وحقيقة الأمر أن الصين بغبائها وقصر نظرها تعمل على مساعدة أمريكا على التفرغ لها بدل أن تعمل على إشغالها في مناطق ذات خطورة عالية وثنيها عن سياسة احتوائها. سبحان الله دولة تعمل على مساعدة عدوها على التفرغ لها ويقول البعض إنها ضربة لأمريكا وانتصار كبير للصين. والصين في حقيقة الأمر تعمل بما يحقق مصالح أمريكا ويؤذيها هي؛ لقصر النظر والضعف في الفهم والإدراك. فهذا الفهم العميق لا يملكه إلا أصحاب المشروع السياسي الذي يريد تغيير العالم كله بنظرة سياسية ثاقبة وعمق عقائدي، فهؤلاء هم حقا السياسيون وأصحاب العمق والنظر من وراء الجدار.

عودة العلاقات السعوديّة الإيرانيّة ولجم نتنياهو

م. حسام الدين مصطفى

الخبر:

في وقت شكرت فيه كلٌ من السعوديّة وإيران الصّين على الدّور الذي لعبته وجهودها في التوصّل لاتّفاق، اعتبر كبير الدبلوماسيّين الصينيّين وانغ يي الاتّفاق بمثابة "نصر للحوار ونصر للسّلام"، قائلاً إنّ الصّين ستواصل لعب دور بنّاء في التّعامل مع القضايا الشّائكة في العالم وستظهر تحلّيها بالمسؤولية بصفتها دولة كبرى. وأضاف: "العالم لا يقتصر فقط على قضيّة أوكرانيا".

التّعليق:

العلاقات الدبلوماسيّة مقطوعة بين السعوديّة وإيران منذ عام 2016، والاتّفاق الثلاثيّ الذي تمّ التوصّل إليه الجمعة، سبقته مباحثات بين طهران والرياض خلال عامي 2021 و2022. وأعلنت الدولتان أنّهما ستعيدان فتح السّفارات والممثليّات الدبلوماسيّة في غضون شهرين. وينصّ اتّفاقهما الذي تمّ التوصّل إليه برعاية صينيّة، على تنفيذ اتفاقيّة أمنيّة مبرمة عام 2001 ومرتبطة بمراقبة الحدود و(مكافحة الإرهاب). واعتبر يويل غوزانسكي، خبير الشّأن الخليجيّ في معهد دراسات الأمن القوميّ أنّ القرار السعوديّ يُمثّل ضربةً لكيان يهود من النّاحية الرمزيّة، دون أدنى شكّ و"يبعث القرار برسالة مفادها أنّ (إسرائيل) ستكون بمفردها في المعركة ضدّ إيران بالمنطقة".

من جهة أخرى سارع البيت الأبيض للتّأكيد على أنّ واشنطن كانت مطّلعة على المباحثات بين الأطراف، وهنا مربط الفرس: فبالنّظر إلى الحالة القريبة من الفوضى في كيان يهود، ومحاولة نتنياهو جمع صفوف اليهود خلفه من خلال صبّ الزّيت على النّار الملتهبة أصلا في السّاحة الفلسطينيّة وفشله في ذلك بل ارتداده عليه، فإنّه أخذ يعمل على "تعديل خطّته بسرعة باتّجاه ضرب إيران باعتبار ذلك طريقة لرصّ صفوف يهود خلفه وضمان احتفاظه بالحكم (كما ورد في جواب سؤال أصدره أمير حزب التّحرير العالم الجليل عطاء بن خليل أبو الرّشتة بعنوان "أهداف زيارات المسؤولين العسكريّين الأمريكان رفيعيّ المستوى لكيان يهود"). فجاء الردّ الأمريكيّ متمثّلا بزيارات مكثّفة لمسؤولين عسكريّين أمريكيّين رفيعيّ المستوى من وزير الدّفاع لويد أوستن، بعد زيارة رئيس هيئة الأركان المشتركة مارك ميلي لدولة يهود بأربعة أيام، من أجل ثني نتنياهو عن بدء حرب هجوميّة على إيران تحرج إدارة بايدن المنشغلة بالحرب الروسيّة على أوكرانيا. وفي الأثناء دفعت أمريكا مدير الوكالة الدوليّة للطّاقة النوويّة لتخفيف التّصريحات النوويّة وتلطيفها مع إيران، ثم كان تصريح مدير الوكالة اللاّفت للنّظر، فوفق الجزيرة نت، 2023/3/5 (وقال غروسي خلال زيارته إلى طهران أمس السبت إنّ "أيّ هجوم عسكريّ على المنشآت النوويّة محظور". فردّ عليه نتنياهو قائلاً: "إنّ رفائيل غروسي أدلى بتصريحات غير مناسبة").

لذلك نتوقّع بأنّ خبر تطبيع العلاقات السعوديّة الإيرانيّة من شأنه أن يغلق الدّائرة على نتنياهو - حاليًا على الأقلّ - حتى لا يقوم بحرب هجوميّة على إيران. علما أنّ اتّفاق التّطبيع يشمل اتفاقيّة أمنيّة لمراقبة الحدود، فأيّ حدود تلك بين إيران والسعوديّة سوى مياه الخليج ومراقبة الجوّ؟ والمرور فوق الأجواء السعوديّة لضرب إيران لا بدّ منه لكيان يهود. وكون أمريكا - وبحسب تصريحات البيت الأبيض - كانت مطّلعة على المفاوضات، يعني أنّها وافقت على أن تكون الصّين في الواجهة وأعطت الضّوء الأخضر لحكّام السعوديّة وإيران لقبول عودة العلاقات المقطوعة. فلا الصّين تملك نفوذا سياسيًا في منطقة الشّرق الأوسط كما نسمع من بعض الأبواق الإعلاميّة، ولا حكّام البلدين أو الصّين يستطيعون تجاوز أمريكا ومصالحها في المنطقة، ولا هم حريصون على السّلام ونصرته.

بلينكن في آسيا الوسطى

(مترجم)

محمد منصور

الخبر:

تم في الثامن والعشرين من الشّهر الماضي في عاصمة كازاخستان عقد لقاء ضمن إطار تنسيق مجموعة C5+1 بين وزراء خارجيّة دول آسيا الوسطى ووزير خارجيّة أمريكا أنتوني بلينكن. الغرض الرئيسيّ من اللقاء هو مناقشة العقوبات المفروضة على روسيا من المجموعة الغربيّة. حيث أوضحت الدّول رغبتها بالحدّ من الآثار السلبيّة لهذه العقوبات على اقتصاديّات دول الجوار. وقد كان ضمن تصريح بلينكن في المؤتمر الصحفيّ بعد لقائه مع المسؤولين في آسيا الوسطى: "إنّنا نراقب عن كثب تطبيق العقوبات، كما تتمّ بشكل دائم مناقشة العواقب الاقتصاديّة النّاتجة عن الحرب مع عددٍ من الدّول بما فيها شركاؤنا في دول آسيا الوسطى الخمس". وأضاف: "نتيجة لاعتماد الدّول المجاورة لروسيا بطريقة أو بأخرى على التّجارة مع روسيا، ستقوم أمريكا بتعويضهم عن الخسائر النّاتجة عن العقوبات المفروضة على روسيا الاتحاديّة حيث إنّها تعود بالسّلب عليهم أيضاً". وأعلن كذلك بالإضافة للـ25 مليون دولار المقدّمة من الحكومة الأمريكيّة عن تقديم 25 مليوناً أخرى لدعم التّنمية الاقتصاديّة بما في ذلك إيجاد طرق تجاريّة جديدة ومساعدة المشاريع التجاريّة وإيجاد أسواق تصدير أخرى. وعقد بلينكن بعدها لقاءً مقرراً مع حكومة كازاخستان والرئيس توكاياف، ثمّ تلاها بزيارة رسميّة إلى طشقند. وكنتيجةٍ لعددٍ من اللقاءات مع رؤساء كل من أوزبيكستان وكازاخستان، أعرب عن دعمه للإصلاحات التجاريّة المزعومة في هذه الدول ورضا أمريكا عن هذه الإصلاحات، ووعد بتقديم المساعدة إلى دول المنطقة في التخلّص من الاعتماد على روسيا. وعبّر عن رغبة أمريكا بإيجاد منطقة قويّة من آسيا الوسطى بحيث تكون دولها مترابطة ومتعاونة بشكل أكبر.

التّعليق:

منطقة آسيا الوسطى (ليس فقط الدول الخمسة)، في مفهوم واسع، كانت محلّ صراع سياسيّ بين روسيا والغرب منذ ما يزيد عن قرنين. بسبب فساد الحكّام فإنّ شعوبا بأكملها كانت وما زالت تتعرّض للإهانة والمعاناة والفقر، وحتى الفساد. إنّ من الواضح أنّ أمريكا تستغلّ الوضع الحاليّ كونها أكثر إصراراً واجتهاداً في ملء الفراغ الذي حصل وإنهاء كلّ ما تبقّى من نفوذ لروسيا وبسط نفوذها، مع وقف أيّ تقدّم للصّين. لذا فإنّ اختيار كازاخستان وأوزبيكستان تحديدا هو أمر مخطّط له بسبب مكانتهما في المنطقة، فهما الأقلّ اعتماداً على روسيا. إنّ من المهمّ لمسلميّ هذه المنطقة عدم تقييد مستقبلهم بروسيا أو أمريكا، وإدراك حقيقتهما الاستعماريّة في تحويل مستعمراتهم إلى أنقاض. وعلى الرّغم من تنافس أمريكا وروسيا في المنطقة إلاّ أنّهما يتّفقان على نقطة وهي عدم نهضة الإسلام هناك أبداً، ما دفعهما إلى المشاركة في إنشاء وتقوية أنظمتهم المستبدّة في آسيا الوسطى في التّسعينات من القرن الماضي كضمان. وجدير بالذّكر أنّه في عام 2004 قام سفير بريطانيا في أوزبيكستان كريغ موراي بنشر حقائق عن تورّط أجهزة مخابرات أمريكا وبريطانيا في تحريض أجهزة الاستخبارات المحليّة ضدّ أعضاء جماعات إسلاميّة.

صـــــدق وهو الكـــــذوب

د. عبد الله مسعود

الخبر:

ذكر نائب رئيس مجلس الأمن الروسيّ ديميتري مدفيديف أنّ نفوذ فرنسا في أفريقيا آخذ في التّراجع بسرعة، مشيراً إلى أنّه حان الوقت لإجراء عمليّة جراحيّة دوليّة لإزالة الورم الخبيث للماضي الاستعماريّ. (النشرة الدولية، 2023/3/6م)

التّعليق:

نعم يا مدفيديف، إنّ الاستعمار الغربيّ للشّعوب ورم خبيث، ولقد أظهرت فرنسا في أفريقيا حقداً شديداً، ولم يسلم من شرورها بشر أو حجر، استعبدت الشّعوب ونهبت الخيرات ونشرت الرّذيلة. لكن وفي المقابل يا مدفيديف لنوسّع دائرة النّظر قليلاً لنر صورة بطريرك الأرثوذكس الروسيّ وهو يبارك أوّل فوج من القوّات الروسيّة المتّجهة إلى سوريا ليعلن للعالم أنّها حرب روسيّة صليبيّة، ولنرَ مجازركم ومذابحكم للشّعوب الإسلاميّة في دول آسيا الوسطى والقرم والقوقاز، حيث حملات الإبادة غير المسبوقة والتّنصير الجبريّ وفرض اللّغة السلافيّة بالقوّة. ولنرَ الأحكام الجائرة ضدّ إخواننا المسلمين وتعذيبهم في السجون الذي يُفضي في كثير من الأحيان لاستشهادهم.

إنّ تاريخكم الاستعماريّ لا يقلّ سواداً عن تاريخ فرنسا، وتعلمون علم اليقين أنّ معركتكم مع الأمّة الإسلاميّة هي معركة مصيريّة وجوديّة، إلاّ أنّه ولضحالة تفكيركم وقصر نظرتكم السياسيّة تقدّمون هذا التصريح خدمة لأمريكا في مزاحمتها لأوروبا في أفريقيا لتحلّ محلّ الاستعمار الأوروبيّ كما فعلتم في ليبيا وغيرها من دعم لعملاء أمريكا، فلم تتعلّموا من الماضي عندما ركلتكم أمريكا من مصر بعد تثبيت عميلها عبد النّاصر وانتهاء الدّور المنوط بكم، لتكرّروا ذلك في سوريا وأفريقيا مظهرين العجز والجبن أمامها، ومتلقّين لصفعاتها في أوكرانيا وغيرها ليصدق فيكم المثل الشعبيّ "من جرّب المجرّب عقله مخرّب".

نعم يا مدفيديف، إنّكم والغرب ورم خبيث ولن يستأصله ويريح العالم منه إلاّ دولة الخلافة الرّاشدة الثّانية التي ظهرت خيوط فجرها وستسود العالم بإذن الله عمّا قريب لنشر العدل والطّمأنينة بدل القتل والظّلم والتّشريد، وما ذلك على الله بعزيز.

النّظام الرأسماليّ يُفقر البشريّة بسياساته ويُشقيها

وبالخلافة تتحقّق الرّعاية والكفاية

الدكتور أحمد أبو شهد - السّودان

إنّه لمن المضحك المبكي أنّك تبصر غنى بلاد المسلمين ولا ترى في شعوبها إلاّ الفقر يتقاذفهم يمنة ويسرة، المتناقضات بكلّ أشكالها تراها العين فيعجز العقل عن استيعابها! تشير التّقارير في كلّ عام ونهايته عن كميّة الثّروات التي تتمتّع بها بلادنا ولكنّها أشبه علينا بظلّ شجرة الدليب التي ترمي بظلّها بعيداً عمّن يجاورها.

في بلاد تأخذ من السّاحل على البحر الأبيض المتوسّط ما يقرب من ألفين وتزيد من الكيلومترات لتغزو العالم بما تنتج إذا أرادت وتستقبل ممّا تريد، تأتيك التّقارير السنويّة عن إمكانيّاتها وضخامة ثروتها في باطن الأرض وخارجها، حيث تقول التّقارير إنّ إجماليّ إيرادات ليبيا من النفط ارتفعت إلى 105.5 مليار دينار ليبيّ (22.01 مليار دولار) في عام 2022 من 103.4 مليار دينار في عام 2021، بحسب ما أعلنه البنك المركزيّ الليبيّ. وشهد قطاع النّفط الليبيّ خلال الشهور الأخيرة بعض الهدوء، وارتفع الإنتاج إلى 1.2 مليون برميل يوميّا، وتأمل البلاد في العودة إلى مستويات 2010 عندما كانت ليبيا تنتج 1.6 مليون برميل يوميّا. مع وجود تعداد السّكان الذي لا يكاد يصل إلى 7 ملايين نسمة، وفي الوقت نفسه تصدم بأنّ هذا البلد تكاد أن تتلاشى فيه الطبقة الوسطى! ٪45 من الأسر الليبيّة تعيش تحت خطّ الفقر، ففي 2019 سجّلت أعداد الفقراء معدّلات قياسيّة خلال الأعوام العشرة الأخيرة، إذ أصبح نحو ٪45 من الليبيّين يعيشون تحت خطّ الفقر، وسط ظروف سياسيّة ومعيشيّة صعبة، مع بلوغ سقف الدّين المتراكم على الدّولة بنحو 155 مليار دينار ليبيّ، أي ما مقداره 34,5 مليار دولار. (قناة العربي طرابلس 2022/1/4).

ولم تكن هي الفريدة في عصرها كما إبل الرحيل (شايله السّوقي وعطشانه)، فالأعراض نفسها تجدها في بلد المليون شهيد حيث تجد، بحسب مسؤول في شركة سوناطراك الجزائريّة، أنّ إيرادات البلاد من النّفط والغاز زادت بنسبة ٪70 خلال الأشهر الـ5 الأولى من العام 2022، وأضاف أنّ الإيرادات بلغت 21.5 مليار دولار منذ جانفي وحتى نهاية ماي الماضيين، مقارنة مع 12.6 مليار في الفترة نفسها من العام الماضي 2021، حسبما نقلت رويترز. وتمكّنت الشّركة من تحقيق صادرات نفطيّة بقيمة تفوق 34.5 مليار دولار في عام 2021م مقابل 20 مليار دولار في عام 2020، بينما بلغت المداخيل من السوق المحليّة 2.5 مليار دولار حسب ما قاله توفيق حكار الرئيس التنفيذيّ لشركة سوناطراك. وتبلغ الطّاقة الإنتاجيّة للجزائر نحو 1.45 مليون برميل يومياً من البترول، و152 مليار متر مكعب من الغاز الطبيعيّ سنويّاً، وهو ما يعادل 234 مليون طن من الغاز والنّفط ومشتقّاته سنويّا، تصدّر منها 135 مليون طنّ سنوياً. (العربيّة نت 2022/7/3م)، في الوقت الذي تتكبّد فيه البلاد مديونيّة خارجيّة تقدّر بـ109,6 مليار دولار. (قناة الجزيرة نت 2022/6/6م). وكذلك تصل فيه معدّلات البطون التي تئنّ من الجوع بمعدّل يصفه تقرير الرّابطة الجزائريّة للدّفاع عن حقوق الإنسان؛ إنّ عدد الجزائريّين الذين كانوا يعيشون تحت خطّ الفقر عام 2018 قُدّر بـ 15 مليوناً، ما يمثّل حوالي ٪38 من العدد الإجماليّ للسكّان، أي أنّ من بين كل 3 جزائريين يوجد جزائريّ يعيش فقراً مدقعاً. (2022/5/3). في حين يقدّر عدد سكّان الجزائر 2022 بنحو 46 مليون نسمة وذلك حسب أحدث إحصائيّة رسميّة للأمم المتّحدة.

أمّا في بلاد الحرمين صاحبة دعوة أبي الأنبياء إبراهيم عليه الصّلاة والسّلام فالحال يريك العجب العجاب! تقدّر واردات النّفط لهذا البلد ما قيمته مليار دولار في اليوم حسب هيئة الإحصاء السعوديّة، وإنّ قيمة الصادرات الخام قد زادت خلال العام 2022 إلى ما نسبته ٪123، وارتفع إنتاج المملكة من النّفط إلى 10,3 برميل يوميّاً في شهر آذار/

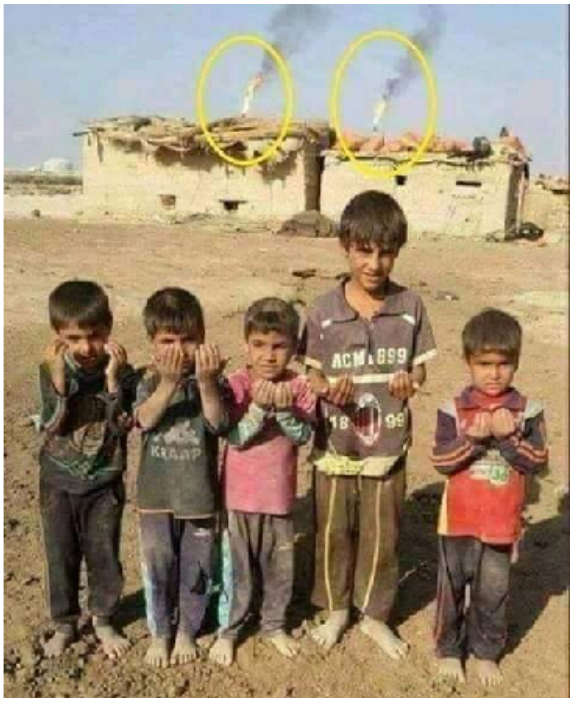

مارس عام 2022م حيث بلغ متوسّط أسعار خام برنت 112 دولاراً للبرميل، وهذا من جرّاء تداعيّات الحرب الأوكرانيّة الروسيّة حيث قفزت الأسعار بنسبة ٪50. (العربيّة نت دبي 2022/5/26م). في الوقت الذي تجد فيه أنّ أعداد الفقراء في السعوديّة الذين تحت خطّ الفقر بين ٪12,7 و٪25. بحسب التّقارير الصحفيّة والتّقديرات الخاصّة في 2013 "تقترح أنّه ما بين 2 مليون و4 مليون" من المواطنين السعوديّين يعيشون على "ما دون 530 دولاراً في الشّهر"، أي نحو 17 دولاراً في اليوم؛ وهو ما يُعتبر خطّ الفقر في السعوديّة، وأفادت دائرة الإحصاءات العامّة في عام 2022 أنّ عدد سكّان المملكة العربيّة السعوديّة بلغ 48 مليون نسمة، ومع ذلك تأتي ثاني دولة في المنطقة العربيّة من حيث المديونيّة بمبلغ 250,7 مليار دولار. (الجزيرة نت 2022/6/6).

هذه أمثلة لمشكلة تعيشها البلاد العربيّة، وهذه المشكلة تشلّ الوضع الاقتصاديّ فيها، وما كان لها أن تحدث لولا غياب سياسة الإسلام السّمحة المنزّلة من الله تبارك وتعالى، وتعمّد تغييبها من حياة الأمة الإسلاميّة بهدم دولتها والعمل على الحيلولة دون قيامها من جديد. وهنا إذ نعرضها بوصفها مشكلة يراد لها حلّ بإيجاد دولة الخلافة الرّاشدة وكيف لها أن تستفيد وتفيد الرعيّة بريع ثرواتها وحسن رعايتها، فتسكت قرقعة البطون الخاوية وتملؤها وتستبدل ببكاء أعينها بسمة تكسو وجوه شعوبها المتسلّط عليها. ودولة الخلافة الرّاشدة على منهاج النبوّة هي دولة رعاية وليست دولة جباية، وهي كما الأمّ الحنون على أبنائها، وأوّل من تجده جائعاً هو قائدها كما شوهد النبيّ عليه الصّلاة والسّلام وهو في الخندق يربط حجرين على بطنه عندما كان الصّحابة رضي الله عنهم يربط الواحد منهم حجراً واحداً. فالإسلام في دولة الخلافة عالج المال وخاصّة المعادن التي لا تنقطع كما هذا النّفط بأحكام غيّبها النّظام الرأسماليّ عن أذهان المسلمين كما غيّب دولتهم والأحكام الواجبة في العمل لإيجادها. من هذه الأحكام المتعلّقة بالنّفط وغيرها من المعادن التي لا تنقطع الملكيّة العامّة التي يكون الناس فيها شركاء، لا يختصّ بها أحد دون آخر ولا تملكها شركة وتحتكرها وتحتكر صادرها، ولا للدّولة أيّ حق في التصرّف في مالها وإنّما هي تشرف فقط عليها وتعمل على توصيل نفعها إلى الرعيّة، ولنا في الخلافة الرّاشدة القادمة الأمل من خلال تبنّيها لأحكام الإسلام. فسبب وجود الفقر في بلادنا والعالم هو غياب أحكام الإسلام وغياب دولته الخلافة الراشدة.

ولكشف الحقائق من ناحية عمليّة نعرض التّسريبات الآتية بحسب الأرقام أعلاه حتى يكون هناك تصوّر لضخامة هذه الثّروة لدى أمّة الإسلام: فإذا قلنا إنّ ما يجنيه بلد واحد من عوائد النّفط مليار دولار في اليوم الواحد، إذن خلال شهر يوجد عندها 30 ملياراً وفي السنة يكون في محفظتها 360 ملياراً، وإذا جمعنا هذا الرّقم لبلدين 360+360 يساوي 720 مليار دولار ونعطي إنتاج البلد الثالث وهو 360 مليار دولار تكلفة استخراج خلال سنة مجموع مديونيّة الدّول الثلاثة: ليبيا 34 مليار دولار، الجزائر 109,6 مليار دولار، السعوديّة 250,7 مليار دولار، وحاصل الجمع هو 394,3 مليار دولار. فمع هذه الديون الربويّة لا تحتاج إلى أكثر من سنة فقط للانعتاق من الدّين وحلحلة مشكلة الفقر إن وجدت الإرادة السياسيّة. فلك أن تتأمّل كيف لدولة الخلافة الإسلاميّة حين قيامها في البلاد الإسلاميّة وتطبيقها لحكم شرعيّ واحد فقط من أحكام الإسلام في النفط الذي جعله الإسلام ملكيّة عامّة يتمتّع به كلّ رعايا الدولة الإسلاميّة كما قال ﷺ «النَّاسُ شُرَكَاءُ فِي ثَلَاثٍ ...»، فالملكيّة العامّة علاقتها مع مصالح عموم المسلمين وحاجاتهم كعلاقة العلّة بالحكم، فمتى وجدت العلّة وهي المصلحة العامّة وجد الحكم وهو الملكيّة العامّة، ومتى زالت المصلحة العامّة زالت الملكيّة العامّة وتحوّلت تلك الأشياء إلى بيت المال يتصرّف فيها الحاكم وفق المصلحة الشرعيّة ولو بإعطائها للأفراد. والملكيّة العامّة مقرّرة بحكم الله تعالى ورسوله ﷺ لا يملك أحد التصرّف فيها بل لا يجوز له ذلك ما دامت المصلحة العامّة للمسلمين متعلّقة بها. والمعادن وهي: الجواهر التي أودعها الله تعالى في الأرض سواء أكانت جارية كالبترول أو كانت جامدة كالذّهب والفضّة، وسواء أكانت ظاهرة على وجه الأرض أو كانت في باطنها، فهذه كلّها تعدّ من الملكيّات العامّة التي جعلها الله تعالى للنّاس ينتفعون بها، فقط تحتاج لدولة الخلافة حتى تجعلها واقعاً يعيشه النّاس.

شبح سيلكون فالي يخيّم على أسواق الخليج

م. أسامة الثويني ▫ دائرة الإعلام/ ولاية الكويت

الخبر:

ألقت تداعيّات أزمة البنوك الأمريكيّة بظلالها على أسواق المال والبورصات في المنطقة والعالم، وبالرّغم من تأكيدات بنك الكويت المركزيّ وبنوك محليّة على عدم انكشافها على بنك سيلكون فالي الأمريكيّ، إلاّ أنّ القيمة السوقيّة لبورصة الكويت خسرت نحو 1.2 مليار دينار لتستقرّ عند مستوى 45 مليار دينار بنهاية تداولات الثلاثاء. وسيطرت التراجعات على كلّ قطاعات السوق باستثناء قطاعي التكنولوجيا والرّعاية الصحيّة، في حين تصدّر قطاع البنوك قائمة القطاعات الخاسرة، على الرّغم من إعلان 8 عن عدم انكشافها على البنوك الأمريكيّة المنهارة، في حين جاء انكشاف الوطنيّ وبيتك طفيفا للغاية. وعزت مصادر استثماريّة تراجع السّوق الكويتيّ بالمخاوف التي سيطرت على المستثمرين نتيجة تجدّد المخاوف من تكرار سيناريو أزمة 2008، وعزّز تلك المخاوف تراجع أسعار النفط. وانخفض إجماليّ القيمة السوقيّة للأسواق الخليجيّة بمقدار 52.7 مليار دولار في جلسة تداول الثلاثاء، في ظلّ المخاوف من تداعيات الأزمة المصرفيّة في الولايات المتّحدة، على الرّغم من متانة المراكز الماليّة للبنوك الخليجيّة المدرجة وارتفاع إجماليّ أرباح الشّركات لعام 2022. (القبس، 14 آذار 2023)

التعليق:

إنّ المسلم لا يتحسّر على ما يصيب الغرب ونظامه الرأسماليّ من هزّات ومشاكل، بل يتمنّى له المزيد من الغرق في أزماته وأن لا يخرج منها إلا جثّة هامدة. إلاّ أنّ الحسرة هي على ما يصيب كثيراً من المسلمين من تقليد للغرب ونظامه، وافتتان بأسواقه الماليّة، وتصديق لدعواه بأن لا سبيل للتقدّم الاقتصاديّ إلاّ بنظام السوق المفتوح، على الرّغم من شهادة الواقع يوماً بعد يوم على فشل هذا النظام في علاج مشاكل الإنسان بشكل صحيح. وإنّ تكرار الأزمات الماليّة في النّظام الاقتصاديّ الرأسماليّ يشي بأنّ الخلل في النظام وأسواقه الماليّة هو خلل بنيويّ مبنيٌّ على فشل مبدئيّ فلسفيّ، لا يمكن علاجه بتعزيز أعمال هيئات هنا أو تشريع قوانين هناك. والخلل والتخبّط والأزمات المتكرّرة هي نتيجة حتميّة حينما يستغني الإنسان ويتكبّر ويستقلّ بعقله، النّاقص والعاجز والمحتاج، بوضع أنظمة حياته، بعيداً عن شرع الله عزّ وجلّ الذي خلقه ويعلم ما يصلحه [أَلَا يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ]. وإنّ الذي يخلّص العالم من فساد وشرور النّظام الرأسماليّ هو إلغاؤه بالكلية، وتطبيق أحكام النّظام الاقتصاديّ الإسلاميّ في ظلّ دولة الحقّ والدّور؛ الخلافة على منهاج النبوّة. فلا ربا ولا طباعة أوراق نقديّة على المكشوف ولا أسواق (كازينوهات) مال. الخلل عميق في النّظام الاقتصاديّ الرأسماليّ، وإنّي لأعجب ممّن لا يقف لحظة ويفكّر لماذا هذه الأزمات المتكرّرة في الاقتصاد؟ ولماذا سقوط بنك واحد يجرّ معه اقتصاد دولة عظمى، بل ومعها دول العالم؟! لماذا لا نتساءل عن ذلك كله؟ هل الغرب فوق المساءلة؟!

أما ثروات المسلمين في الخليج، وفي غيره، فإنّها تحتاج لأحكام شرعيّة ولسياسات راشدة تحفظها وتنمّيها. وليس من الرّشد استثمار أموالنا في أمريكا والغرب بشكل عام. ثرواتنا هناك تعتبر تقوية لأعداء المسلمين وهي عرضة للتبخّر والضّياع، أمّا الزّيادة فيها فهي محق ولا بركة فيها، قال الله تعالى: [يَمْحَقُ اللَّهُ الرِّبَا وَيُرْبِي الصَّدَقَاتِ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ كُلَّ كَفَّارٍ أَثِيمٍ]. وعلى كل مخلص محبّ لبلده أن يفكّر بشكل جذريّ وجادّ في كيفيّة الحفاظ على ثرواتنا، فهي ثرواتنا أولاً وآخراً. ومن ذلك على سبيل المثال:

1) سحب استثماراتنا وأموالنا من أمريكا والغرب وإيقاف تصدير الأموال لأسواقهم ومصارفهم.

2) تخفيض إنتاجنا من النّفط والغاز ليكون بالقدر الذي نحتاجه وليس بالقدر الذي تحتاجه أمريكا والسّوق العالميّة.

3) بيع النّفط بالذّهب وليس بالدّولار أو اليورو، وتحويل الفائض من الأموال إلى ذهب وحفظه كاحتياطيّ في خزينة الدّولة.

ستولّي أزمة سيليكون فالي، ليكون العالم على موعد مع أزمة وأزمات أخرى، فهل سننتظر ذلك الموعد ونكتفي بالفرجة؟!

الدّنمارك تبيع "حقوق الإنسان" وتعطي الضّوء الأخضر لـ"غسيل التّجارة" الهندي

(مترجم)
حسين كوركماز

الخبر:

في الفترة من 26 فيفري إلى 1 مارس 2023، قام وليّ العهد الدنماركيّ بزيارة الهند مع وزير الخارجيّة لارس لوك راسموسن ووفد تجاريّ يضم 38 شركة. والتقوا مع المجرم مودي لزيادة التّعاون بين الدّنمارك والنّظام الهنديّ.

التّعليق:

27 فيفري 2002، قد لا يعني هذا التّاريخ الكثير للكثيرين، لكنّ المسلمين في ولاية غوجرات لن ينسوه أبداً. ففي مثل هذا اليوم قبل 21 عاماً وقعت مجزرة في الولاية الهنديّة، وتعرّض نحو 2000 من المسلمين رجالا ونساء وأطفالا للقتل والاغتصاب الجماعيّ والحرق أحياء. رئيس وزراء الهند ناريندرا مودي، الذي كان آنذاك حاكم ولاية غوجرات، والمعروف أيضاً باسم جزّار غوجرات، مسؤول بشكل أساسيّ ليس فقط عن غضّ الطّرف بينما ارتكب حشد من الهندوس البغيضين هذه الجرائم ضدّ المسلمين، بل هو مسؤول أيضاً عن قيادة سياسة مباشرة معادية للمسلمين، هي من أسباب الكراهيّة المتزايدة للإسلام والاعتداءات على المسلمين في البلاد. ولكن بالرّغم من أنّ الدنمارك تدّعي أنّها تحترم حقوق الإنسان، فإنّ هذا لم يمنعها من إرسال وفد رفيع المستوى إلى الهند لتعزيز العلاقات الاقتصاديّة معها.

في الفترة من 26 فيفري إلى 1 مارس 2023، قام وليّ العهد الدنماركيّ بزيارة الهند مع وزير الخارجيّة لارس لوك راسموسن ووفد تجاريّ ضمّ 38 شركة، التقوا مع المجرم مودي لزيادة التّعاون معه. وهكذا اختارت الدنمارك ذكرى المجزرة في ولاية غوجرات لزيارة المسؤول الرئيسيّ عنها. كلّ هذا، بينما تستمرّ الهند في محاربة الإسلام بأساليب تذكّر بمحاكم التّفتيش الإسبانيّة، والاتّحاد السوفييتي وكيان يهود الإرهابيّ، ويستمرّ الممثّلون السياسيّون في الدّعوة إلى العنف ضدّ المسلمين، لدرجة أنّ أتباعها المتطرّفين هاجموا المسلمين حتى في بريطانيا.

يُصنّف مسلمو الهند بأنّهم إرهابيّون، بينما المتطرّفون الحقيقيّون في المنطقة هم قوميّو هندوتفا. وتعمل هذه المجموعة مع الحكومة على تحريض الهندوس ضدّ المسلمين. ويشكّل هؤلاء المتطرّفون المناهضون للمسلمين العمود الفقريّ الأساسيّ لحزب بهاراتيا جاناتا الذي يتزعّمه مودي. على الرّغم من أنّ يديه ملطّختان بالدّماء بشكل واضح، كما ثبتت إدانته سابقاً من خلال التّحقيقات الدوليّة، إلاّ أنّ الدّول الغربيّة لا تزال تشيد به على "نجاحه" الاقتصاديّ في البلاد وتوسّع تعاونها مع الهند. إنّ ما يسمّى بمبادئ حقوق الإنسان في الغرب تتبخّر مثل النّدى قبل شروق شمس الصّباح عندما تكون المصالح الاقتصاديّة على المحكّ.

سارع الإعلام والسياسيّون الغربيّون إلى اتّهام قطر بـ"الغسيل الرياضيّ" فيما يتعلّق بكأس العالم لكرة القدم. لكنّ النّخب الغربيّة ليست لديها مشكلة مع "غسل التّجارة" لماضي الهند من القتل الجماعيّ ومعاملتها الوحشيّة للمسلمين اليوم؛ لأنّ الحقيقة هي أنّ الحياة البشريّة لا تهمّ الدّول والشّركات الرأسماليّة عندما يتعلّق الأمر بالرّبح. البراغماتيّة في السياسة، وخاصّة من أجل المصلحة الذاتيّة، ستؤدّي حتما إلى ازدواجيّة المعايير والنّفاق. والأمثلة على ذلك في السياسة الدنماركيّة لا تنتهي.

للأسف، ليس الغرب وحده هو الذي يغضّ الطّرف عن ماضي الهند الدمويّ وحاضرها. من خلال إمداد الهند بالموارد من البلاد الإسلاميّة مثل النّفط والغاز والفحم وكذلك الاتفاقيّات التجاريّة معها، يدعم حكام المسلمين الهند، لأنّ هذه الدول رأسماليّة مثل الغرب. لذلك، فهم متواطئون أيضاً في السّماح لمودي بمواصلة الفظائع ضدّ المسلمين. إنّ التطوّرات المستمرّة للفاشيّة الهندوسيّة في الهند، ووصول الفساد في باكستان إلى آفاق جديدة، والحكم الإجرامي في بنغلادش، تظهر بوضوح كيف أنّ المنطقة التي حصلت على استقلالها الزّائف في عام 1947 لا تزال تغرق في بؤس أعمق من أيّ وقت مضى.

تؤكّد باكستان أنّها تعتبر الانتهاكات ضدّ المسلمين في الهند شأناً داخلياً لن تتورّط فيه، بينما الدّولة الهندوسيّة منحت سلطات واسعة للشّرطة، التي تقتل وتعذّب وتسجن المسلمين بشكل يومي. لكنّ باكستان ليس لديها مشكلة في إثارة نزاع قوميّ مع جارتها البلد الإسلاميّ أفغانستان. حتّى إنّ النّظام الباكستانيّ سيشنّ حرباً على شعبه، بأمر من أمريكا، لكنّه يفضّل التّطبيع وزيادة التّجارة مع الحكم الهندوسيّ الإجراميّ، بدلاً من دعم مسلميّ الهند وتحرير كشمير المحتلّة.

إنّ حلّ الإسلام لهذه الحالة هو أن يعمل المسلمون على إقامة الدولة الإسلامية، الخلافة، التي ستزيل الحكّام الفاسدين، وتعلن الجهاد لتحرير البلاد المحتلّة وتنقذ المظلومين، كما فعلت هذه الأمّة في شبه القارة الهنديّة في الماضي. والمسلمون في المنطقة معروفون باستعدادهم للتّضحية وحبّهم الكبير للإسلام وشريعته وخلافته. وستكون شبه القارة الهنديّة، بعون الله، من جديد تحت حكم الإسلام الرّاشد.

نقض الفكر الغربيّ وبيان فساده ومخالفته لبديهيّات العقل وقواعد التّفكير

(الجزء الثاني)

أ. محمود رضا

الحلقة الحادية عشرة:

فكرة التعدديّة (1)

تُفهم التعدّدية على أنّها مصطلح آت من واقع التّجربة والممارسة ليدلّ على وجود قوى اجتماعيّة متنوّعة تتنافس مع بعضها البعض في مجتمع سياسيّ أو في الحياة السياسيّة. وهذا التنوّع في التجمّعات البشريّة الاجتماعيّة المتعدّدة يعكس وجهات نظرها المختلفة. وفي تعريف المفكّرين الغربيّين للتعدّدية يقولون إنّ التّنافس بين المصالح المختلفة والمتعدّدة تنافس معترف به وشرعيّ، بل ومرغوب فيه، وأنّه لا يجوز لأيّ مجموعة بشريّة أو قوى اجتماعيّة أو سياسيّة فرض معتقداتها على الآخرين، لأنّ هذا النّوع من الإملاء يعرّض للخطر الانفتاح بين القوى الاجتماعيّة وانفتاح المجتمعات على بعضها البعض. وتعتبر القاعدة العامّة التي تجري في المجتمعات التعدديّة أنّه لا يصحّ وجود مركز مطلق للسّلطة، بل السلطة تتوزّع على مختلف المؤسّسات والقوى، وعند تفويض سلطة اتّخاذ القرارات لأفراد معيّنين، فإنّه لا بدّ أن يكون ذلك لفترة محدودة زمنيّا، ولهذا فإنّ الأقليّات محميّة، والآراء المتعدّدة المتعارضة لها مكانة شرعيّة في المجتمع. هذا هو التصوّر الإجماليّ للتعدّدية في الفكر الغربيّ، والذي يفتخرون به على باقي الثّقافات والأمم ويعتبرونه إنجازا حضاريّا لهم.

والمتأمّل في فكرة التعدّدية من حيث التّقعيد الفكريّ ومن حيث التّطبيق، يجد أنّ فكرة التعدّد باطلة عقلا وفاسدة تطبيقا، ومتناقضة مع مفاهيم أخرى نابعة من الفكر الغربيّ نفسه.

فأما من النّاحية الفكريّة فإنّ طبيعة الحكم والدولة، تقتضي وجود عنصر الإجبار، وحمل شريحة في المجتمع على تطبيق النّظام والقانون. فإنّ قيام الدّول على مفاهيم ومقاييس وقناعات شعب من الشّعوب أو أمّة من الأمم، يتضمّن وجود قوى أو تجمّعات بشريّة في المجتمع تحمل مفاهيم ومقاييس وقناعات أخرى تختلف عن التي تملكها القوى المسيّرة للمجتمع والحاكمة أو المتحكّمة فيه. فهل يوجد مجتمع في الدنيا منذ بدء الخليقة وإلى الآن يجتمع كلّ النّاس فيه عن بكرة أبيهم على نفس المفاهيم والمقاييس والقناعات ؟ بالطبع لا يوجد، وهذا يعني وجود قوى أو تجمّعات بشريّة تخضع للقوى المتحكّمة وللوسط السياسيّ المهيمن، ويتمّ حملها على الالتزام بالقانون العامّ والتّشريعات التي تتعلّق بالحياة العامّة. ولهذا فإنّ جعل التعدّدية متضمّنة منعا لفرض معتقداتها على الآخرين هو خيال وتصوّر فلسفيّ غير مطابق للواقع. وواقع المجتمعات في الغرب وفي الشّرق، وفي كل قارّات الدّنيا، وفي كلّ ثقافات البشريّة قديما وحديثا يدلّ على استحالة تطبيق تصوّرات كلّ قوى المجتمع في آن واحد في الحكم والتّشريع، واستحالة أن تكون القوى المهيمنة والوسط السياسيّ حياديّة بالنّسبة للقانون والتّشريعات وتسيير أمور الجماعة.

ثمّ إنّ جعل التّفويض في سلطة اتّخاذ القرارات لأفراد لمدّة محدودة معناه أنّ نمط الحكم الذي يسيّرونه، ليس أمرا مجمعا متّفقا عليه، وإلاّ لما كان هناك حاجة لتحديد مدّة الحكم والتّفويض السياسيّ والتّشريعيّ المحدود، وبالتالي إتاحة الفرصة أمام قوى أخرى لتصل للحكم وتضع تصوّراتها. ثمّ إنّ جعل الدولة في الغرب شرّا لا بدّ منه فكريّا، واعتبارها جهة تحتكر القوّة والعنف، يتنازل الأفراد عن جزء من حريّاتهم لها لتقوم هي بواجب حماية حرّيات الجميع، يجعل الإكراه من طبيعة الحكم والدولة في الفكر الغربيّ. فكيف ننفي الإكراه والإجبار من جهة، ونثبته من جهة أخرى؟

ولنعد قليلا إلى ترقيعات الفكر الغربيّ لمفهوم الديمقراطيّة، والتي تغيّرت من مفهوم حكم الشّعب للشّعب إلى حكم أغلبيّة الشّعب للشّعب، ثمّ تمّ تطبيقها فعليّا بجعل الحكم لأغلبيّة ممثّلي الشّعب للشّعب. أليس ذلك يعني بالضّرورة أنّ الحكم والتّشريعات نابعة من أصحاب مصالح بلون معيّن يفرضون تصوّراتهم على أقليّة لم تستطع أن تصل للحكم، وأصبح المطلوب منها الخضوع لحكم الأكثريّة ؟ قد يقول قائل إنّ وجود حكم ومعارضة هو دليل عمليّ على قابليّة فكرة التعدّدية للتّطبيق، فهناك قوى تحكم وقوى تعارض، وبينهما تنافس مشروع، ليس لأحد منهما أن يلغي الآخر. ونقول لو سلّمنا بأنّ وجود أحزاب وقوى حاكمة وقوى محكومة، أي حكّام ومعارضين، دليل على تطبيق فكرة التعدّد وصلاحيتها، فليخبرنا أصحاب الفكرة لماذا يتمّ إلزام معارضة وجزء من الشّعب على تطبيق قناعات غير قناعاتهم وقوانين قائمة على غير مفاهيمهم ؟ ثمّ إنّ السؤال الأهمّ لماذا يتمّ اشتراط الإيمان بقيم الحريّة والديمقراطيّة والتعدّدية على أيّ حراك فكريّ أو تجمّع بشريّ في المجتمعات الغربيّة حتى يسمح له بدخول الوسط السياسيّ، والمشاركة في الإعلام الرّسمي؟ أليس ذلك هدما واضحا لفكرة التعدّدية ؟ ولماذا لاحق الغرب القوى اليساريّة الشيوعيّة وأبادها بالحديد والنّار، ومنعها من ممارسة نشاطاتها حتى في المجتمعات التي لم يحمل فيها الشيوعيّون السّلاح إلاّ حين واجهت الدول الغربيّة فكرهم بالسّلاح ولاحقتهم وسجنتهم كما فعلت ألمانيا الغربيّة بفصيل الجيش الأحمر، ثم قتلت قادته في السّجون ؟

وكذلك لماذا يتمّ فرض التّشريعات القهريّة والإكراه في الاعتقاد على المسلمين في الغرب، ويتمّ هضمهم حقوقهم، ومنعهم من ممارسة معتقدهم في المدارس والمؤسّسات والجامعات ومنع الفتيات من لبس اللّباس الشرعيّ في فرنسا، ومنع المعلّمات المسلمات في ألمانيا من التّدريس في المدارس وهنّ لابسات اللّباس الشرعيّ ؟ لماذا تتغافل الدّول الغربيّة عن القيام بالإحصاء السكانيّ لمعرفة عدد المسلمين فيها، خوفا من فضح أكذوبة التعدّد والانفتاح الفكريّ والثّقافيّ، وحتى لا يقوم المسلمون بالمطالبة بحقوقهم أسوة بالكاثوليك والبروتستانت واليهود ؟

إنّ كل من عايش الفكر الغربيّ تطبيقا يعلم أنّ التعدديّة المزعومة إنّما هي في إطار الفكر الغربيّ نفسه بحيث يمنع ويحرم التّفكير إلاّ على أساسه..وبالتّالي لا يتمّ الاعتراف بأيّة قوّة اجتماعيّة أو سياسيّة لا تؤمن بما يؤمن به القائمون على تسيير الدولة والمجتمع في الغرب..

وفي الحلقة القادمة نكمل بحول الله الحديث عن التعدديّة

بيان صحفيّ

افتتاح صفحة المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير باللّغة الفرنسيّة

يسرّ المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير الإعلان عن افتتاح صفحته باللّغة الفرنسيّة، لتكون نافذة للشّعوب النّاطقة باللّغة الفرنسيّة، ليتسنّى لهم الاطّلاع من خلالها على المواد الإعلاميّة، التي تغطّي الجهود المبذولة في مشروع إقامة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النبوّة.

ويأتي هذا الافتتاح المبارك إن شاء الله، ضمن الجهود المستمرّة التي يبذلها حزب التحرير وشبابه من أجل توسعة أعمال التّفاعل مع الشّعوب للوصول إلى أكبر قدر ممكن من جماهير الأمّة الإسلاميّة حيثما وجدت.

إنّ العمل من أجل مشروع إقامة الخلافة الرّاشدة الثّانية على منهاج النبوّة مستمرّ بزخم متصاعد. فالأمة الإسلاميّة قاطبة تتحسّر على ضياع الخلافة وما كانت تحمله من عزّ لها وللإسلام، وهذا يجعل الإقبال على فهم الإسلام ونظامه السياسيّ بشكل صحيح مسألة تشغل بال شبابها.

وهنا يأتي دور الوسط الإعلاميّ الذي يحمل رسالة الإسلام بوصفه قضيّة مصيريّة، فهذا الإعلام عليه التبصّر في إدراك دقائق نظام الإسلام وما يعنيه إعادة الخلافة وكيف هو منهاج النبوّة في إقامتها وإدارتها.

ولأجل ذلك ندعو جميع الإعلاميّين الصّادقين في سعيهم لأن تعود الخلافة على منهاج النبوّة، ونخصّ في هذا المقام الإعلاميّين النّاطقين باللّغة الفرنسيّة، ندعوهم للاطّلاع على المواد المنشورة في صفحة اللّغة الفرنسيّة للمكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير، سائلين الله أن يلهمهم خير أمرهم وأن يستقوا منها ما يردف العمل من أجل إعادة الخلافة من جديد.

فعلى بركة الله نطلق صفحة اللّغة الفرنسيّة للمكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير، سائلين الله أن يوفّقنا لما يحبّ ويرضى.

قال تعالى: [وَيَوْمَ نَبْعَثُ فِي كُلِّ أُمَّةٍ شَهِيداً عَلَيْهِم مِّنْ أَنفُسِهِمْ وَجِئْنَا بِكَ شَهِيداً عَلَى هَؤُلاء وَنَزَّلْنَا عَلَيْكَ الْكِتَابَ تِبْيَاناً لِّكُلِّ شَيْءٍ وَهُدًى وَرَحْمَةً وَبُشْرَى لِلْمُسْلِمِينَ].

رابط الصفحة: https://www.hizb-ut-tahrir.info/fr/

المهندس صلاح الدّين عضاضة

مدير المكتب الإعلاميّ المركزيّ لحزب التّحرير

إعداد وتنسيق / الأستاذ محمد أحمد النادي

إرواء الصادي من نمير النظام الاقتصادي

كسب المال والتمتّع بالطيّبات

الحمْدُ لله الذي شرَعَ للنّاس أحكام الرّشاد، وحذّرهم سُبُل الفساد، والصّلاة والسّلام على خير هاد، المبعوث رحمة للعباد، الذي جاهَدَ في الله حقّ الجهاد، وعلى آله وأصحابه الأطهار الأمجاد، الذين طبّقوا نظام الإسلام في الحكم والاجتماع والسّياسة والاقتصاد، فاجعلْنا اللّهمّ معهم، واحشرْنا في زمرتهم يوم يقوم الأشهاد يوم التّناد، يوم يقوم النّاس لربّ العباد.

أيها المؤمنون:

السّلام عليكم ورحمة الله وبركاته وبعد: نتابع معكم سلسلة حلقات كتابنا إرواء الصّادي من نمير النّظام الاقتصادي، ومع الحلقة الأربعين، وعنوانها: «كسب المال والتّمتّع بالطيبات». نتأمّل فيها ما جاء في كتاب النّظام الاقتصادي في الإسلام (صفحة) للعالم والمفكّر السّياسي الشّيخ تقيّ الدّين النّبهاني. يقول رحمه الله:

«وهكذا بدأ الآيات والأحاديث تحثّ على السّعي لطلب الرّزق، وعلى العمل لكسب المال، كما تحثّ على التّمتّع بهذا المال، وأكل الطيّبات. قال تعالى: (قل من حرّم زينة الله التي أخرج لعباده والطيّبات من الرّزق). وقال تعالى: (ولا يحسبنّ الذين يبخلون بما آتاهم الله من فضله هو خيرًا لهم بل هو شرّ لهم سيطوّقون ما بخلوا به يوم القيامة). وقال تعالى: (كلوا من طيّبات ما رزقناكم). وقال تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا أنفقوا من طيّبات ما كسبتم ومما أخرجنا لكم من الأرض). وقال تعالى: (يا أيّها الذين آمنوا لا تحرّموا طيّبات ما أحلّ الله لكم) وقال: (وكلوا ممّا رزقكم الله حلالاً طيّبًا).

فهذه الآيات وما شابهها تدلّ دلالة واضحة على أنّ الأحكام الشّرعيّة المتعلّقة بالاقتصاد تهدف إلى كسب المال، والتّمتّع بالطيّبات. فالإسلام حثّ الأفراد على الكسب، وأمرهم بالانتفاع بالثّروة التي يكسبونها، وذلك لتحقيق التّقدّم الاقتصادي في البلاد، ولإشباع الحاجات الأساسيّة لكلّ فرد، وتمكينه من إشباع حاجاته الكماليّة.

ومن أجل مراعاة حصول المسلم على المال بدأ الإسلام حين شرع الأحكام المتعلّقة بكيفيّة حيازة الثّروة، راعى عدم تعقيد هذه الكيفيّة التي يحوز بها الإنسان المال، فجعلها بسيطة كلّ البساطة. إذ قد حدّد أسباب التّملك، وحدّد العقود التي يجري بها تبادل الملكيّة. وأطلق للإنسان أن يبدع في الأساليب والوسائل، التي يكسب بها حين لم يتدخّل في إنتاج الثّروة.

وقد جعل الأسباب والعقود خطوطا عريضة، تحوي قواعد شرعيّة، وأحكامًا شرعيّة، تدخل تحتها مسائل متعدّدة، وتقاس عليها أحكام متعدّدة. فشرع العمل وبيّن أحكامه، وترك للإنسان أن يعمل بارًا وحذّاء وصانعًا وزارعًا وغير ذلك، وجعل الهديّة على وجه بحيث تقاس عليها العطيّة مثلاً في جعلها سببًا للملك، وجعل الإجارة على حال بحيث تقاس عليها الوكالة مثلاً في استحقاق أجرة الوكيل.

وهكذا بدأ أسباب التّملك، والعقود قد بيّنها الشّارع، وحدّدها في معان عامّة، وهذا يجعلها شاملة كلّ ما يتجدّد من الحوادث، ولكنّها لا تتجدّد بتجدّد المعاملات، لوجوب تقيّد النّاس بالمعاملات التي وردت في الشّرع، ولكنّها تنطبق على كلّ ما يتجدّد من حوادث، مهما بلغت ومهما تعدّدت. وبهذا يسير المسلم في كسب المال سيرًا حثيثًا دون أن تقف في طريقه عقبات تحول بينه وبين الكسب، مع الحرص على أن يجعل كسبه طيّبًا حلالاً.

وبذلك يتوفّر لكلّ فرد ما يشبع له الحاجات التي تتطلّب الإشباع. ولم يكتف الإسلام بحثّ الفرد، ولا جعل الإشباع مقصورا على كسب الأفراد، بل جعل بيت المال لجميع الرّعيّة ينفق عليهم منه، وجعل إعالة العاجز فرضًا على الدّولة، وتوفير الحاجات للأمّة واجبًا من واجباتها، لأنّ عليها حقّ الرّعاية، روى البخاريّ عن ابن عمر قال: قال عليه الصّلاة والسّلام: «الإمام الذي على النّاس راع وهو مسئول عن رعيته».

وقبل أن نودّعكم مستمعينا الكرام نذكّركم بأبرز الأفكار التي تناولها موضوعنا لهذا اليوم:

1. حثّ الإسلام الأفراد على الكسب، وأمرهم بالانتفاع بالثّروة التي يكسبونها لسببين اثنين:

أ- لتحقيق التّقدّم الاقتصادي في البلاد.

ب- ولإشباع الحاجات الأساسيّة لكلّ فرد، وتمكينه من إشباع حاجاته الكماليّة.

2. حين شرع الإسلام الأحكام المتعلّقة بكيفيّة حيازة الثّروة راعى عدم تعقيد الكيفيّة التي يحوز بها الإنسان المال، فجعلها بسيطة كلّ البساطة.

3. حدّد الإسلام أسباب التّملك، وحدّد العقود التي يجري بها تبادل الملكيّة.

4. حين لم يتدخّل الإسلام في إنتاج الثّروة أطلق للإنسان أن يبدع في الأساليب والوسائل التي يكسب بها.

5. جعل الإسلام الأسباب والعقود خطوطا عريضة، تحوي قواعد شرعيّة، وأحكامًا شرعيّة، تدخل تحتها مسائل متعدّدة، وتقاس عليها أحكام متعدّدة.

6. شرع الإسلام العمل وبيّن أحكامه، وترك للإنسان أن يعمل العمل الذي يتناسب ومهاراته.

7. جعل الإسلام بعض الأحكام تقاس على بعض:

أ- الهديّة تقاس عليها العطيّة في جعلها سببًا للملك.

ب- والإجارة تقاس عليها الوكالة في استحقاق أجرة الوكيل.

8. بيّن الشّارع أسباب التّملك والعقود وحدّدها في معان عامّة، وهذا يجعلها شاملة كلّ ما يتجدّد من الحوادث مهما بلغت ومهما تعدّدت.

9. وجوب تقيّد النّاس بالمعاملات التي وردت في الشّرع.

10. يسير المسلم في كسب المال سيرًا حثيثًا دون أن تقف في طريقه عقبات تحول بينه وبين الكسب، مع الحرص على أن يجعل كسبه طيّبًا حلالاً.

11. لم يكتف الإسلام بحثّ الفرد على العمل، ولا بجعل الإشباع مقصورا على كسب الأفراد بل فتح أبوابا أخرى لرعاية الشّؤون منها:

أ- جعل بيت المال لجميع الرّعيّة ينفق عليهم منه.

ب- وجعل إعالة العاجز فرضًا على الدّولة.

ت- وجعل توفير الحاجات للأمّة واجبًا من واجبات الدّولة؛ لأنّ عليها حقّ الرّعاية.

أيها المؤمنون:

نكتفي بهذا القدر في هذه الحلقة، وللحديث بقيّة، موعدنا معكم في الحلقة القادمة إن شاء الله تعالى. فإلى ذلك الحين وإلى أن نلقاكم دائما، نتركم في عناية الله وحفظه وأمنه، سائلين المولى تبارك وتعالى أن يعزنا بالإسلام، وأن يعزّ الإسلام بنا، وأن يكرمنا بنصره. وأن يقرّ أعيننا بقيام دولة الخلافة الراشدة على منهاج النبوة في القريب العاجل، وأن يجعلنا من جنودها وشهودها وشهدائها، إنه وليّ ذلك والقادر عليه. نشكركم على حسن استماعكم، والسّلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

مع الحديث الشّريف

أين ملوك الأرض..؟؟

نحييكم جميعا أيها الأحبة في كل مكان، في حلقة جديدة من برنامجكم «مع الحديث الشريف» ونبدأ بخير تحية، فالسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

حدثني حرملة بن يحيى، أخبرنا ابن وهب، أخبرني يونس، عن ابن شهاب، حدثني ابن المسيب، أن أبا هريرة، كان يقول: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: «يقبض الله تبارك وتعالى الأرض يوم القيامة، ويطوي السماء بيمينه ثم يقول: أنا الملك أين ملوك الأرض؟». (صحيح مسلم 5123)

أيها المستمعون الكرام:

إن خير الكلام كلام الله تعالى، وخير الهدي هدي نبيه عليه الصلاة والسلام، محمد بن عبد الله، أما بعد: يحدثنا هذا الحديث الشريف عما يجهله المتكبرون عن عظمة الله سبحانه وتعالى وقدرته، فالله تبارك وتعالى مالك الملك لا شريك له، بيده كل شيء، أوجدنا من العدم من غير حول منا ولا قوة، وهو القادر على أن يعيدنا إلى ما كنا عليه بدون حول منا ولا قوة.

فالله العظيم الجبار القادر بقدرته التي لا يتخيلها عقل الإنسان المحدود يقبض الأرض ومن عليها يوم القيامة، فيجعلها كأنها ما كانت أبدا، فلا يبقى عندها إلا الله سبحانه الخالق الأزلي الذي لا يحده شيء فيقول أنا الملك فأين من يدعي الملك وأين ملكه، أين من يظن أنه ينازع الخالق في ملكه الآن؟!

إنها لكلمات تقشعر لها الأبدان فيسقط الإنسان مغشيًا على وجهه من هولها، فما بال بعض الخلق ينسى أصله ويظن أن الأمر له. إن الله الخالق البارئ هو صاحب كل شيء، بيده ملكوت السماء والأرض وكل من عليها، فما بال بعض الضالين ينسى من هو ومن هو خالقه، فليعد إلى رشده وينصاع لله سبحانه وتعالى سائرا على خطى نبيه صلى الله عليه وسلم الذي أرسله لهدايتنا. إن الأصل والواجب أن نسعى من أجل تحقيق ما خلقنا الله سبحانه وتعالى له فنكون من المخلصين الصادقين الفائزين بالجنة التي أعدها الله لنا.

فالله نسأل أن نستقيم على الإسلام وأن يبعدنا عن عذابه ويقربنا من حبه وأن يدخلنا جناته، اللهم آمين.

أحبتنا الكرام، وإلى حين أن نلقاكم مع حديث نبوي آخر، نتركم في رعاية الله، والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته.

د. ماهر صالح (رحمه الله)

المدير المسؤول
منصف المقدم

رئيس التحرير
حسن نوير

www.attahrir.info

المقر الاجتماعي
17 نهج باب الخضراء - تونس

التلفون: 71345949
الفاكس: 71345950
press@attahrir.info

STAG